

منهج ابن تيمية في تفسير الآية المتشابهة

بحث جامعي مقدم للحصول على الإجازة العالية

في التفسير والحديث

PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA

No. KLAS * C1.2012 835 74	No. REG : C1.2012/74/35
ASAL BUKU :	
TANGGAL :	

إعداد

عبد الحلیم حفیظ

رقم القيد : E532.8.0.05

تحت الإشراف

الدكتور عبد القادر رياضي الماجستير

أستاذ التفسير والحديث

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية أصول الدين جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي بعنوان " منهج
ابن تيمية في تفسير الآية المتشابهة " قدمها الطالب:

الإسم : عبد الحليم حفيظ

رقم القيد : E ٥٣٢٠٨٠٠٥

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فنتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل
بأن البحث مستوفي الشروط كبحت جامعي للحصول على الإجازة العالية (SI) في
التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته في الوقت المناسب.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ٢١ فبراير ٢٠١٢ م

المشرف

الدكتور عبد القادر راضي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٨١٣٢٠٠٥٠١١٠٠٣



القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة
في ١٠ فبراير سنة ٢٠١٢ وقرر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على شهادة الدراسة
الجامعية الأولى (SI) في التفسير والحديث

أعضاء لجنة المناقشة:

()

الرئيس/أو المشرف: الدكتور عبد القادر رياضي الماجستي

رقم اتوظيف: ١٩٧٠٠٨١٣٢٠٠٥٠١١٠٠٣

()

السكراتير: دكتور ندوس فجر الحكم خازن

رقم التوظيف: ١٩٥٩٠٧٠٦١٩٨٢٠٣١٠٠٥

()

المناقشة: الدكتور مزينة معتصم الماجستير

رقم اتوظيف: ١٩٥٨١٢٣١١٩٩٧٠٣٢٠٠١

()

المنقشة المساعدة: دكتور ندا خير الأحمي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٠٧١١١٠٢١٩٩٥٠٣٢٠٠١

سورابايا، ١٠ فبراير سنة ٢٠١٢

وافق على هذا القرار

عميد أصول الدين


جامعة سون أمبيل الإسلامية الحكومية
الدكتور معصوم الفاضل

رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٩١٤١٩٨٩٠٣١٠٠١

ABSTRAKSI

Abd. Halim hafid, *Manhaj Ibnu Taimiyah fi Tafsiri Al-ayāt Al- Mutasyābihāt*

Sekripsi ini adalah hasil dari penelitian kepustakaan untuk mengungkap problem tentang apa pengertian Ayat Mutasyabihat menurut Ibnu Taimiyah dan bagaimana metodologinya dalam menafsirkan Ayat-ayat mutasyabihat

Dari permasalahan di atas maka penelitian ini dilakukan dengan metode analisa deskripsi (description analysis) yang berbasis pada penelitian pustaka (*Library Research*). Yakni dengan memberikan gambaran secara jelas pendapat dan pengertian Ibnu Taimiya tentang ayat Muhkamah dan Mutasyabihah dengan mengkaji data-data yang memuat tentang permasalahan diatas.

Setelah mengkaji data-data yang membahas tentang permasalahan *Al-muhkam* dan *Al-Mutasyābih* khususnya data yang memuat pendapat Ibnu Taimiyah maka diperoleh kesimpulan bahwa Ibnu Taimiyah tidak menentukan secara pasti tentang pengertian (kaidah) *Al-Muhkam* dan *Al-Mutasyabih*. Dan dalam aspek aplikasi penafsiran ayat mutasyabihat, Ibnu Taimiyah memakai dua model metodologi yaitu: metodologi pendekatan naql (*Manhaj al-ittijāh al-naqli*) dan metodologi pendekatan akal (*Manhaj al-ittijāh al-aqli*) yang masing masing mempunyai sumber (*Al-Mashādir*) yang jelas sebagai bahan dialektis sebelum beliau melakukan kinerja penafsiran.

Literatur metodologi pendekatan Naql beliau kembali kepada Al-Quran dan Kitab-kitab Tasir, Hadis-hadis Nabi, Ilmu-ilmu dan Musthalah Hadis, Bahasa, Ilmu Alat, Usul Fiqih. Dan literatur pendekatan Akal beliau banyak berdialektika dengan Zamahsyari, Fahkru Al-Razi, Abu Ubaidah, Al-Farra', Ahli Kalam seperti Abu Bakar Al-Qadhi, Abu Al-Mqali, Al-Juaini, Abu Hasan Al-Bashri dan lainnya, Ahli Filsafat seperti Al-Kindi, Al-Farabi, Ibnu Sina, Ibnu Rusd, dan Ahli Tasawuf seperti Al-Ghazali, Al-Haris Al-Muhasibi, dan Al-Junaid, serta Abu Al-Hasan Al-Syadzili.

Di sanping pendekatan diatas Ibnu Tamiyah juga menggunakan kaidah khusus dan sebagai kode etik yang harus ada dalam penafiran ayat mutasyabihah yaitu: *Pertama*, menjadikan sifat Allah *tauqifi* (tegak berdiri dan tidak dapat di ganggu gugat), *kedua*, ketetapan yang ada pada nama dan sifat Allah tidak boleh diserupakan denga hal apapun (mahkluk), *ketiga* bahwa Allah swt mempunyai sifat yang pasti dan maha sempurna dan tak terbatas serta suci dari kekurangan-kekurangan.

Kata kunci: Manhaj, Muhkam, Mutasyabih, Ibnu Taimiyah

محتويات البحث

ب..... الخطاب الرسمي

ج..... القرار والقبول

د..... الحكمة

ه..... الإهداء

و..... التلخيص البحث

ز..... الشكر والتقدير

ط..... محتويات البحث

١ الباب الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. قضية البحث ٧

ج. تحديد البحث ٨

- د. أهداف البحث ٨
- هـ. منافع البحث ٩
- و. مناهج البحث ٩
- ز. الدراسة السابقة ١٢
- ح. خطة البحث..... ١٣

الباب الثاني: المحكم والمتشابه ومنهج العلماء فيهما، والفرق بينهما، وأهمية

- الفصل الأول : تعريف المحكم والمتشابه ١٦
- الفصل الثاني : منهج العلماء في المحكم والمتشابه ١٩
- الفصل الثالث : الفرق بين المحكم والمتشابه ٣٦
- الفصل الرابع: حكمة معرفة المحكم والمتشابه ٣٧

الباب الثالث: ترجمة ابن تيمية ورحلته العلمية ٤١

الفصل الأول: ولادته ونشأته ورحلته العلمية ٤١

الفصل الثاني : وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ٤٤

الفصل الثالث: وفاته وقول العلماء عنه ٥٢

الباب الرابع : ابن تيمية وتعريفه ومنهجه في تفسير الآيات المتشابهة ٥٩

الفصل الأول: تعريف الآية المتشابهة عنده ٥٩

الفصل الثاني: منهجه ٦٢

الفصل الثالث: تطبيق منهجه ٧٨

الباب الخامس: الخاتمة ٨٨

قائمة المراجع..... ٩١

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصرط المستقيم، الذي لا تزيع به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يخلق عن كثرة الترديد ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، ومن تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله".^١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض ، أنهى إليه منزله كل تشريع، وأودعه كل نهضة ، وناط به كل سعادة. وهو أيضا حجة الرسول وآيته الكبرى، ملاذ الدين الأعلى يستند الإسلام إليه في عقائده وعباداته وحكمه وأحكامه وآدبه وأخلاقه.^٢

^١ ابن تيمية، المقدمة في أصول التفسير، (بيروت: دار مكتبة الحياة، الطبعة ١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م) ص: ٧

^٢ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتاب العلمية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م) ص:

ولا يمكن الوصول إلى ذلك كله إلا عن طريق الإسترشاد بتعاليم القرآن ونظمه الحكيمة التي روعيت فيها جميع عناصر السعادة للنوع البشري على ما أحاط به علم خالقه الحكيم. وبدهي أن العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره والوقوف على ما حوى من نصح ورشد والإمام بمبادئه عن طريق تلك القوة الهائلة التي يحملها أسلوبه البارع المعجز، وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظ القرآن. وهو ما يسمى بعلم التفسير، فالتفسير هو مفتاح هذه الكنوز والدخائر التي إحتواها هذا الكتاب المجيد النازل لإصلاح البشر وإنقاذ الناس وإعزاز العالم.^٣

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على أنه كله محكم^٤، إن أردنا بإحكامه إتقانه
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وجمال نظمه بحيث لا يتطرق إليه الضعف في ألفاظه ومعانيه، وبهذا المعنى أنزل الله قوله الكريم^٥: "كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ"^٦. وجاء فيه ما يدل على أنه كله متشابه^٧، إن أردنا بتشابهه تماثل آياته في البلاغة والإعجاز، وصعوبة المفاضلة بين أجزائه، وبهذا المعنى أنزل الله قوله الحكيم^٨: "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًا"^٩. ولفظ الإحكام والتشابه في

^٣ نفس المرجع، ص: ٢٦٧-٢٦٨

^٤ نفس المرجع، ص: ٤٢٣

^٥ صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (دار العلم للملايين الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠) ص: ٢٨١

^٦ سورة هود: ١

^٧ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: ٤٢٣

^٨ صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص: ٢٨١

كلتي آيتين السابقتين يدلان على معني العام لكل منهما فحسب، وليس اثار بحث عن محكم القرآن ومتشابهه^{١٠} لأن معنى الإحكام هنا كما قال محمد بن صالح بن العثيمين: "ومعنى هذا الإحكام الإتقان والجودة في ألفاظه ومعانيه فهو في غاية الفصاحة والبلاغة، أخباره كلها صدق نافعة، ليس فيها كذب، ولا تناقض، ولا لغو لا خير فيه، وأحكامه كلها عدل، وحكمه ليس فيها جور ولا تعارض ولا حكم سفيه، ومعنى هذا التشابه، أن القرآن كله يشبه بعضه بعضا في الكمال والجودة والغايات الحميدة."^{١١}

وأما مشارالبحث عن محكم القرآن ومتشابهه تدل على ذلك الآية السابعة من سورة

آل عمران إذ يقول الله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"^{١٢}

الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"^{١٢}

^{١٠} سورة الزمر: ٢٣

^{١١} صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص: ٢٨١

^{١٢} أنظري أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (الكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) أو في مناع خليل قطان

^{١٣} سورة آل عمران: ٧

واختلف العلماء في تعيين تعريف الآية المتشابهة إختلافا ليست له نهاية حتى عصرنا الحاضر، وكثرت آراؤهم في هذا الموضوع وتعددت وجهات نظرهم.^{١٣} أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: "المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به". وأخرج الفريابي عن مجاهد قال: المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدّق بعضه بعضاً". وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال: "المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ". أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: "المتشابهات فيما بلغنا الم والمصر والمر والر". قال ابن أبي حاتم وقد روي عن digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به وملتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به^{١٤}

قال وهبة ابن مصطفى زحيلي: "أما المحكمات فهي جميع الآيات المتعلقة بالتكاليف الشرعية التي تخص العباد، فهذه لا غموض فيها ولا التباس، مثل فرائض الصلاة والصيام، والحج والزكاة، والإحسان إلى الوالدين وتحريم المحرمات من النساء وتحريم بعض المطاعم والمشروبات كالميتة والدم، والخمر ولحم الخنزير والمذبح لغير الله، ومثل عبودية الرسل

^{١٣} صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص: ٢٨٢

^{١٤} جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الثالث، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) ص: ٥

والأنبياء لله وكوهم بشرا في غير النبوة والوحي مثل نوح وإبراهيم وعيسى وموسى ومحمد عليهم السلام. وأما الآيات المتشابهات فهي التي لا تتعلق بالتكاليف الشرعية، والعلم بها نوع من الترف العقلي والفلسفات التي تختص بالعلماء وأهل النظر والفكر، وهي أنواع، منها لا يمكن العلم به إطلاقا كأمر الروح، وأوقات الأشياء الغيبية التي قد أعلم الله بوقوعها واختص بمعرفتها، مثل وقت قيام الساعة، وخروج يأجوج ومأجوج، وقيام دابة من الأرض تكلم الناس، وبجيء الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، ونحو الحروف المقطعة في أوائل السور، ومن الآيات المتشابهة ماله أكثر من معنى في اللغة ووجوه ومناح في كلام العرب، كقوله تعالى في شأن عيسى: "وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ"^{١٥} وقوله: "إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ"^{١٦} وكقوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"^{١٧}. وقوله سبحانه: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ"^{١٨}. فهذه آيات متشابهات تحتمل عدة معان، ويخالف ظاهر اللفظ فيها المعنى المراد، فهي مما استأثر الله بعلمها لأنها من أحوال الآخرة، أو يعلم الله تعالى بها علما تاما على الإستيفاء والشمول، وقد يعلم بعض جوانبها دون إستيفاء الراسخون.^{١٩}

^{١٥} النساء: ١٧١

^{١٦} آل عمران: ٥٥

^{١٧} طه: ٥٥

^{١٨} الفتح: ١٠

^{١٩} وهبة مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط للزحيلي، (دار الفكر: دمشق، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ) ص: ١٧٤

وأما ابن تيمية فقد خالف وباين رأيه عن تعريف الآية المتشابهة بما قد رأى كثير من العلماء عنها. قال هو عنها: "والأئمة كالشافعي وأحمد ومن قبلهم كلهم يتكلمون فيما يحتمل معاني ويرجحون بعضها على بعض بالأدلة في جميع مسائل العلم الأصولية والفروعية لا يعرف عن عالم من علماء المسلمين أنه قال عن نص احتج به محتج في مسألة: أن هذا لا يعرف أحد معناه فلا يحتج به ولو قال أحد ذلك لقليل له مثل ذلك وإذا ادعى في مسائل النزاع المشهورة بين الأئمة أن نصه محكم يعلم معناه وأن النص الآخر متشابه لا يعلم أحد معناه قوبل بمثل هذه الدعوى. وهذا بخلاف قولنا: إن من النصوص ما معناه جلي واضح ظاهر لا يحتمل إلا وجهها واحدا لا يقع فيه إشتباه ومنها ما فيه خفاء وإشتباه يعرف معناه الراسخون في العلم فإن هذا تفسير صحيح وحيثئذ فالخلاف في المتشابه يدل على أنه كله يعرف معناه فمن قال إنه يعرف معناه يبين حجته على ذلك. وأيضا فما ذكره السلف والخلف في المتشابه يدل على أنه كله يعرف معناه. فمن قال: إن المتشابه هو المنسوخ فمعنى المنسوخ معروف وهذا القول مأثور عن ابن مسعود، وابن عباس وقتادة، والسدي وغيرهم، وابن مسعود وابن عباس وقتادة هم الذين نقل عنهم أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله ومعلوم قطعا باتفاق المسلمين أن الراسخين يعلمون معنى المنسوخ، وأنه منسوخ فكان هذا

النقل عنهم يناقض ذلك النقل ويدل على أنه كذب إن كان هذا صدقا وإلا تعارض

النقلان عنهم والمنقول عنهم أن الراسخين يعلمون معنى المتشابه.^{٢٠}

ومن مخالفة نظريته عن هذه المسئلة أن يكون هناك ما يتضح لنا في معرفة تفسير

الآية المتشابه وفي كيفية تطبيق تفسيره عنها. فأتي الباحث بالعنوان: منهج ابن تيمية في

تفسير الآية المتشابهة

ب. قضية البحث

إذا تأملنا ما قد كتب وبين في خلفية البحث هناك مسئلة ومشكلة لا بد من أن

يحل. ولقد وقفنا على أن في البحث العلمي مسئلة لازمة كشفها أو مشكلة لا بد من حلها
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أو أشياء يراد إخراجها ومقارنتها. فعلى ذلك — تسهلا لفهم القارئ — قرر الباحث

قضيتين على شكل السؤال وهي كما يلي:

١. ما آية المتشابهة عند ابن تيمية؟

٢. كيف منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير آية المتشابهة؟

^{٢٠} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الجزء السابع عشر، عام النشر:

ج. تحديد البحث

لأن لا ينبسط البحث في هذا العنوان فلا بد من تحديد المسئلة التي يراد بحثها. ثم لكي يسهل على الكاتب أن يعرف حق المعرفة على منهج التفسير الآية المتشابهة الذي يتطرق عليه ابن تيمية ، أخذ الباحث الآية المتعلقة بالأسماء والصفات في كتابه "مجموع الفتاوي". وتلك الآية هي:

١. قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" (طه: ٥) وقوله: "ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ" (الفرقان: ٥٩)

٢. قوله تعالى: "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا" (النساء ٦٤)

د. أهداف البحث

وبناء على قضايا البحث السابقة، تبين لنا أن الأهداف من هذا البحث العلمي كما

يلي:

١. لبيان منهج شيخ الإسلام ابن تيمية عن الآية المتشابهة

٢. لبيان تطبيق منهجه في تفسير الآية المتشابهة

هـ. منافع البحث

رجاء من هذا البحث العلمي أن يستفاد الأشياء المكونة فيه سواء كان للباحث

نفسه أو لمن استقرئه، ومن المنافع المقصودة التي يراد كشفها هي:

١. ترقية و تنمية للعلوم الإسلامية في المجال المناهجية فضلا عن معرفة منهج ابن تيمية

عند تفسيره الآية المتشابهة

٢. الوقوف على تطبيق منهجه في تفسيره الآية المتشابهة

٣. زيادة المعرفة والمهارة للباحث نفسه، خاصة في فن التفسير وما يتعلق به.

٤. زيادة المعلومات والمصادر المكتبية الإسلامية في فن التفسير

و. مناهج البحث

إن الوصول الى الغاية المنشودة على وجهها الأكمل من بحث علمي، كان من أهمّ

ما يعتني به كل باحث أن لكل باحث منهج يتطرق به في بحثه. وكما يجري عادة في طريقة

بحث علمي أن المنهج تتكون على ثلاثة عناصر وهي نوع البحث و طريقة جمع البيانات و

المقررات ذات صلة بموضوع البحث والأخير منهج التحليل، وهماو ذا توضيح كل من

العناصر

١. نوع البحث

على حسب نوعه كان هذا البحث يندرج في البحث المكتبي (*Library Research*) لبحثه عن المسئلة المنهجية وكل بحث المسئلة وجب كشفه. بناء لذلك كان المنهج الذى استخدمه الباحث هو المنهج الكيفى (*Cualitative Metod*) وهو منهج مستخدم للحصول على البيانات الوصفية التي تتحمل من أقوال وكتابات وملاحظات.^{٢١} وكلها صادرة من المكتبة، ثم الأخذ منها المعلومات والبيانات ذات علاقة قاطعة بالموضوع.

٢. طريقة جمع البيانات

وقد ذكر أن هذا البحث بحث مكتبي كيفي المنهج، وأساسا على ذلك فالطريقة التي سلك بها الباحث في جمع البيانات هي الإستقراء والاستطلاع والكشف والفحص على الكتب المصادرية والمراجع المتعبة المتعلقة بها. والمصادر تتكون على قسمين: الأساسى (*primer*) والمكمله او (*sekunder*). فالأساسى هو المصادر ذات القيمة في الرسائل^{٢٢} أو

^{٢١} سوهرسني اريكونتو، *Prosedur penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*، (جاكرتا: ف ت. رينيكاجنا، ٢٠٠٦)، ص:

١١-١٨، او انظر: سوغونو، *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*، (بنلورغ: الفا بيتا، الطبعة احدى عشر، ٢٠١٠)،

ص: ٦٢

^{٢٢} الدكتور احمد شلي، كيف تكتب بحثا او رسالة، (الطبعة الثامنة)، ص: ٤٦.

هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق به^{٢٣}، وهو كتاب التفسير الكامل كالكتاب المبحوث، مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، التفسير الكبير لابن تيمية، ابن تيمية وجهوده في التفسير، إبراهيم خليل بركة، المفسرون حياتهم ومنهجهم محمد علي ابازي، مناهج في التفسير، مصطفى الصاوي الجويني، دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية لابن تيمية، ابن تيمية والتصوف، مصطفى حلمي، ثم مدخل إلى مناهج المفسرين لمحمد السيد جبريل، ثم الكتاب المكتوب باللغة الإندونيسية، *Metodologi Penafsiran Al-Quran*، لدكتور نصر الدين بيدان. والمكملة وهي المراجع التي أخذت مادة أصلية من مراجع متعددة أو المراجع تعيد نشر البيانات التي جميعها المصادر الأصلية، وأخرجتها في ثوب جديد^{٢٤}، يعني كل ماله علاقة بهذا البحث من الكتب والمراجع الأخرى كالبحوث العلمية ونحوها، سواء مأخوذة من المكتبة أو من شبكة الإنترنت.

^{٢٣} حلمي محمد فودة و عبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الابحاث، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص: ٧٣.

^{٢٤} حسين عبد الحميد احمد رشوان، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم، (المكتبة الجامعي الحديث، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢)، ص: ٥٩.

وأما المنهج الذى سلك به الباحث فى تحليل البيانات المجموعة الموجودة هى التحليل المضمونى او المحتوى (*content analysis*)، وهو أسلوب مستخدم لاستنباط نتيجة البحث بتحقيق خصائص المعلومات المسجلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضعيا ومنهجيا

ز. الدراسة السابقة

البحوث المتعلقة برفع آراء ابن تيمية فى أنواع مجال العلوم ليست بقليل، هناك البحوث الوفيرة كتبها طلاب هذه الجامعة بالخاصة وطلاب الجامعة الأخرى عامة. لكن لم اجد واحدا منهم من قد بحث فيما يتعلق بآراء ابن تيمية من جهة التفسير إلا إحدى طالبة

التي كتبت بحثا علميا وهي:

الإسم : مستكا محمد

العنوان : تفسير ابن تيمية فى سورة الإخلاص

اللغة : الإندونيسية

الصادر : كلية أصول الدين من جامعة سونان أمبيل سورابايا السنة : ٢٠٠١

وأما من بحث ما يتعلق بمنهج التفسير لابن تيمية ليس هناك أحد، بل هناك البحوث

بلغ عددها ثلاثون لكن كل البحث منحصر فى مجال العقيدة فحسب وهذا ذكرها بعضا:

١. عقيدة أهل السنة والجماعة عند ابن تيمية، الكاتب محمد رقيب، بحث علمي،

الصادر كلية أصول الدين من جامعة سونان أمبيل سورابايا، اللغة الإندونيسية،

السنة: ١٩٩٧

٢. Konsepsi Ibnu Taimiyah Tentang Kemurnian Akidah

الكاتب إيكا كورنياطي، بحث علمي، الصادر كلية أصول الدين من جامعة سونان أمبيل

سورابايا، اللغة الإندونيسية، السنة: ١٩٩٧

٣. Kritik Ibnu Taimiyah Terhadap Konsep Imamah Syiah

الكاتب فطرية، بحث علمي، الصادر كلية أصول الدين من جامعة سونان أمبيل سورابايا،

اللغة الإندونيسية، السنة: ٢٠٠٠
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ح. خطة البحث

ليكون هذا البحث العلمي مرتبا منظما واضحا للباحث نفسه والقارئ، رتب

الباحث هذا البحث بابا وفصلا ومبحثا كما هو آت:

الباب الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

ب. قضية البحث

ج. تحديد البحث

د. أهداف البحث

هـ. منافع البحث

و. مناهج البحث

ز. الدراسة السابقة

ح. خطة البحث

الباب الثاني: المحكم والمتشابه ومنهج العلماء فيهما، والفرق بينهما، وأهمية معرفتهما

الفصل الأول : تعريف المحكم والمتشابه

الفصل الثاني : منهج العلماء في المحكم والمتشابه

الفصل الثالث : الفرق بين المحكم والمتشابه

الفصل الرابع: أهمية معرفة المحكم والمتشابه

الباب الثالث: ترجمة ابن تيمية ورحلته العلمية

الفصل الأول: ولادته ونشأته ورحلته العلمية

الفصل الثاني : وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

الفصل الثالث: وفاته وقول العلماء عنه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الرابع : ابن تيمية وتعريفه ومنهجه في تفسير الآيات المتشابهة

الفصل الأول: تعريف الآية المتشابهة عنده

الفصل الثاني: منهجه

الفصل الثالث: تطبيق منهجه

الباب الخامس: الخاتمة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثاني

المحكم والمتشابه ومنهج العلماء فيهما، والفرق بينهما، وأهمية معرفتهما

الفصل الأول : تعريف المحكم والمتشابه

القرآن كله محكم باعتبار، وكله متشابه باعتبار، وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار. وبيان ذلك في تحديد معنى الإحكام والتشابه في اللغة، فإن المعنى اللغوي يفصح عن الإعتبارات الثلاثة. وتحديد المعنى الإصطلاحي للأحكام والتشابه يخصص المعنى اللغوي ويحدد مجال البحث، ويكشف عن أهميته، وعن الأحكام المتعلقة به، والمترتبة عليه. والمعنى اللغوي ليس مجال إختلاف بين العلماء بخلاف المعنى الإصطلاحي، فإن الخلاف فيه كثير، وطلب الفصل فيه عسير. ثم إن أقسام المتشابهة أيضا كثيرة ومتنوعة، وكل قسم منها له فروع ومسائله، ومحل بسطه كتب أصول الفقه. وستكلم هنا بعون الله تعالى عن تعريف المحكم والمتشابه في اللغة والإصطلاح، ونذكر بعض أقوال العلماء في تحديدهما، وتمييز كل منهما عن الآخر، ثم نذكر أهم أقسامه ومسائله، على أننا سنفرد لبعض هذه الأقسام بحوثا خاصة تتلو هذا البحث، وذلك لطول الكلام فيها، وبالله التوفيق.^١

^١ محمد بكر اسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (دار المنار، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص: ١٨١

المحكم لغة المتقن، يقال: "أحكمت الشيء أي أحكمه إحكاماً" إذا أتقنته، فكان في غاية ما يتبغي من الحكمة. ومنه "بناء محكم" أي متقن وثابت يبعد إنهدامه. وهذا هو أقرب المعاني اللغوية لمقصود الأصوليين للمحكم هنا. وقيل المحكم هو الرد والمنع، يقال: "أحكمت" أي رددت ومنعت، وسمي الحاكم حاكماً لمنعه الظالم من الظلم، وسمي لجام الفرس حكمة لأنه يمنع الفرس من الإضطراب.^٢

وأما المحكم في الإصطلاح هناك خلاف. قال البغوي: "المحكم ما يعرف معناه وتكون حججها واضحة ودلائلها لائحة لا تشبهه"^٣، وقال الأصم: "المحكم هو الذي يكون دليله واضحاً لائحة، مثل ما أخبر الله تعالى به من إنشاء الخلق في قوله تعالى "ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً"^٤ وقوله "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ"^٥ وقوله "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ"^٦. وقيل المحكم هو ما أحكم بيان حاله وحرامه و ما لا يحتمل إلا وجهها واحدا ولم يتكرر لفظه و فهمه العلماء^٧. قال ابن كثير: فروي عن السلف

^٢ عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المنهاج في علم اصول الفقه المقارن/ تحرير لمسائله ودراساتها دراسة نظرية تطبيقية، (الرياض: مكتبة الرشد، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م) ص: ٥٠٦.

^٣ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن/ تفسير البغوي، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، ١٤١٧

هـ/ ١٩٩٧ م) ص: ٩.

^٤ المؤمنون: ١٤

^٥ الانبياء: ٣٠

^٦ البقرة: ٢٢

^٧ محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن، تفسير القرآن على الاختصار وتفسير الماوردي، (بيروت: دار ابن حزم، الطبعة

الأولى، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م) ص: ٢٥٢.



عبارات كثيرة فقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما "المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وأحكامه وحدوده وفرائضه وما يؤمر به ويعمل به".^٨

وعن ابن عباس أيضا أنه قال: المحكمات^٩ قوله تعالى: "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ

عَلَيْكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا"^{١٠}، ورواه ابن أبي حاتم وحكاه عن سعيد بن جبير به قال:

حدثنا أبي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن إسحاق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجعا في هذه الآية وهي هن أم الكتاب وأخر متشابهات فقال أبو فاختة:

فواتح السور، وقال يحيى بن يعمر: الفرائض والأمر والنهي والحلال والحرام.^{١١} قال وهبة

الزحيلي المحكم هو ما عرف تاويله وفهم معناه وتفسيره^{١٢} أي ظاهرات الدلالة لا خلاف في

المتشابه لغة: إسم فاعل، وفعله تشابه. يقال: تشابها، واشتبهها، أشبه كل منهما

الآخر حتى التبسا. ويقال: شبهه أباه وبه تشبيها أي مثله، ويقال: أمور مشتبهة ومشبهة أي

مشكلة، والشبهة الإلتباس والمثل، وشبهه عليه الأمر تشبيها أي لبس عليه.

^٨ إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ) ص: ٤

^٩ أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تاويل القرآن، (مؤسسة الرسالة، الجزء الثاني عشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م) ص ٢٢٦

^{١٠} الانعام: ١٥١

^{١١} إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ص: ٥

^{١٢} وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير للنير في العقيدة والشريعة والنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ) ص:

واصطلاحاً: إختلف في تعريف المتشابه، والصحيح كما قال أبو منصور: " ما لا يعلم تاويله الا الله ". وقال ابن السمعاني: إنه أحسن الأقاويل، وهو المختار على طريقة السنة^{١٤}

الفصل الثاني : منهج العلماء في المحكم والمتشابه

ستتكلّم في هذا البحث عن منهج العلماء في تفسير كل من المحكم والمتشابه، لكن قبل أن أشرح لكم عن منهجهم أريد تبين المراد في الفرق بين المنهج والإتجاه والطريقة واللون.

أولا المنهج: وهو المسلك الذي يتبعه المفسر في بيان المعاني واستنباطها من الألفاظ،
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وربط بعضها ببعض وذكرها ورد فيها من آثار، وإبرازها تحمله من دلالات وأحكام ومعطيات دينية وأدبية وغيرها تبعا لإتجاه المفسر الفكري والمذهبي ووفق ثقافته وشخصيته. وقد يعبر عنه بالطريقة الموضوعية التي عالج بها المفسرون قضايا التفسير المختلفة مع إبراز رأيه وتهديد موقفه حيال هذه القضايا بكل ما يمكن من الوضوح^{١٥}.

^{١٤} وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، (مصر: مطابع دار الصفوة، الجزء السادس والثلاثون، الطبعة الاولى، ١٤٠٤ / ١٤٢٧

ص: ٩٢

^{١٥} محمد علي الهاري، المفسرون حياتهم ومنهجهم، (وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الجزء الاول، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ) ص: ٣٢

ثانياً الطريقة: وهي مظهر شكلي للطريقة التي سلكها المفسر في تفسيره لأيات

القرآن الكريم، أو ما يمكن أن نعبر عنه بأنه الناحية الشكلية التي ترسم في مخيلة الباحث.^{١٦}

ثالثاً الإتجاه: وهو موقف المفسر ونظرة ومذهبه ووجهته التي يوليها من العقائد

الدارجة من السنة والشيعية والمعتزلة والأشاعرة سواء كانت وجهته عند تفسير كتاب الله

تعالى من تقليد أو تجديد وكذلك من اعتماد على المنقول أو المعقول أو الجمع بينهما في

إطار معين. وقد يسمى هذا الإتجاه بمدرسة التفسير وموقف المفسر من ممارس التفسير. ولهذا

قد يقال بمدرسة التفسير بالمأثور والمنقول ومدرسة التفسير بالمعقول و مدرسة أهل السنة و

مدرسة أصحاب العقل ومدرسة أهل البيت.^{١٧}

رابعاً اللون: المراد من اللون هنا أن الشخص الذي يفسر النص، يلون هذا النص

بتفسيره هو وفهمه إياه، إذ أن المتفهم لعبارة ما هو الذي يحدد بشخصيته المستوى الفكري

لها، وهو الذي يعين الإفق العقلي، الذي يمتد إليه معناها ومرماها، يفعل ذلك كله وفق

مستواء الفكري وعلى سعة إفقه العقلي.^{١٨}

^{١٦} نفس المرجع، ص: ٣٢

^{١٧} نفس المرجع: ٣٣

^{١٨} نفس المرجع: ٣٣

لقد وقفنا على أن هناك مناهج متنوعة التي سلكها المفسر في تفسير الآية المحكمة

والمتشابهة، وسيبحث هنا منهج المفسرين الذين يعيشون من قبل حياة ابن تيمية ومن يليه

١. الكشف للزمخشري

منهجه: كان منهجه أن يبدأ باسم السورة ومكيها ومدنيتها وبيان معانيه وذكر

اسماءها ان روي لها أسماء أخرى مع الإشارة إلى فضلها ثم يدخل في قراءتها ولغتها ونحوها

وصرفها واشتقاقها وغيرها من العلوم العربية ثم يشرع في الشرح والبيان والتفسير ونقل الأقوال

والإحتجاج والرد على من خالفه^{١٩}

والذي يقرأ ما أورده الزمخشري عند تفسيره لكثير من الآيات من ضروب

الإستعارات، والمجازات، والإشكال البلاغية الأخرى، يرى أن الزمخشري كان يحرص كل

الحرص على أن يبرز في حلة بديعة جمال أسلوبه وكمال نظمه^{٢٠} وأيضاً يفيض في بيان

القراءات ووجوهها، واختلاف معاني الأسلوب القرآني نتيجة لها، ولا ينسى في تفسيره ثقافته

النحوية التي كان الزمخشري إماماً فيها، فنجده يكثر من بيان الإعراب ووجوه النحو ويفيض

في هذا المضمار ويكثر الإستشهاد ببلاغة القرآن الكريم بشعر المحدثين وكلامهم. ومن جانب

^{١٩} م نفس المرجع، ص: ٥٧٨

^{٢٠} حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، الجزء الاول)، ص: ٣١٣

الآخر كان تفسير الكشاف من التفاسير الكلامية التي ينتصر فيه المذهب الاعتزالي. وفي آيات الأحكام المتعلقة بالفقه، فإن الزمخشري يتعرض إلى حد ما إلى المسائل الفقهية من دون تعصب إلى الحنفي.^{٢١}

وهذا مثال تفسيره من المحكم، قوله تعالى "أَمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَحَتْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلًا بِهِ لَعَيَّرَ اللَّهُ"^{٢٢}. قرئ حرم على البناء للفاعل، وحرم على البناء للمفعول، وحرم بوزن كرم. أهل به لغير الله أى رفع به الصوت للصنم، وذلك قول أهل الجاهلية باسم اللات والعزى غَيْرَ بَاغٍ عَلَى مَضْطَرٍّ آخَرَ بِالإِسْتِيَارِ عَلَيْهِ وَلَا عَادَ سَدَّ الْجُوعَةَ. فَإِنْ قُلْتَ فِي

الميتات ما يحل وهو السمك والجراد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحلت لنا ميتتان
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ودمان". ؟ قلت: قصد ما يتفاهمه الناس ويتعارفونه في العادة. ألا ترى أن القائل إذا قال: أكل فلان ميتة، لم يسبق الوهم إلى السمك والجراد، كما لو قال: أكل دما، لم يسبق إلى الكبد والطحال. والإعتبار العادة والتعارف قالوا: من حلف لا يأكل لحما فأكل سمكا لم يحنث وإن أكل لحما في الحقيقة، قال الله تعالى: "لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا"^{٢٣} وشبهوه بمن حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث وإن سماه الله تعالى دابة في قوله: "إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ

^{٢١} محمد علي اباري، للمفسرون حياتهم ومنهجهم، ص: ٥٧٨-٥٧٩

^{٢٢} البقرة: ١٧٣

^{٢٣} النحل: ١٤

عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا"^{٢٤}، فإن قلت: فما له ذكر لحم الخنزير دون شحمه؟ قلت: لأن الشحم داخل في ذكر اللحم، لكونه تابعا له وصفة فيه، بدليل قولهم: لحم سمين، يريدون انه شحيم.^{٢٥}

ومثال تفسيره عن آية متشابهة في سورة طه الآية الخامسة "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" قرئ الرَّحْمَنُ مجرورا صفة لمن خلق والرفع أحسن، لأنه إما أن يكون رفعا على المدح على تقدير هو الرحمن وإما أن يكون مبتدأ مشارا بلامه إلى من خلق. فإن قلت الجملة التي هي على العرش استوى ما محلها إذا جررت الرحمن أو رفعته على المدح؟ قلت إذا جررت فهي خبر مبتدأ محذوف لا غير وإن رفعت جاز أن تكون كذلك وإن تكون مع الرحمن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خبرين للمبتدأ. لما كان الإستواء على العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك، جعلوه كناية عن الملك فقالوا: "استوى فلان على العرش" يريدون ملك وإن لم يقعد على السرير البتة، وقالوا أيضا لشهرته في ذلك المعنى ومساواته ملك في مؤداه وإن كان أشرح وأبسط وأدل على صورة الأمر. ونحوه قولك يد فلان مبسوطه، ويد فلان مغلولة، بمعنى أنه جواد أو بخيل، لا فرق بين العبارتين إلا فيما قلت، حتى أن من لم ييسط يده قط بالنوال أو لم تكن له يد

^{٢٤} الأنفال: ٥٥^{٢٥} الرخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت، دار الكتاب العربي، الجزء الاول، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

راسا قيل فيه يده مبسوطة لمساواته عندهم قولهم هو جواد. ومنه قول الله عز وجل "وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ" ^{٢٦} أى هو بخيل، بل يده مبسوطتان أى هو جواد، من غير تصور يد ولا غل ولا بسط، والتفسير بالنعمة والتمحل للتثنية من ضيق العطن والمسافرة عن علم البيان مسيرة اعوام وما تحت الثرى ما تحت سبع الأرضين عن محمد بن كعب وعن السدى هو الصخرة التي تحت الأرض السابعة. ^{٢٧}

وإذا تأملنا المثالين السابقين نستطيع أن نلخص أن هناك عدم الفرق بين منهجه لتفسير الأحكام وبين منهجه لتفسير المتشابهة، كلاهما نهجا على نهج اللغوي بتفصيل ضروب الإستعارات، والمجازات، والإشكال البلاغية الأخرى.

٢. مفاتيح الغيب للرازي

منهجه: ذكر أولا إسم السورة ومحل نزولها وعدد آياتها و الأقوال التي فيها ثم يذكر الآية أو الأيتين أو مجموعة من الآيات، فيبدأ قبل كل شئ بشرح موجز يحقق به الربط بينما هو بصدد بيانه وبين ما سبق حتى يهدي القارئ إلى الوحدة الموضوعية بين الآيات ^{٢٨} ولذا إهتم الفخر الرازي ببيان المناسبات بين آيات القرآن وسوره، وقد قرأت في هذا التفسير،

^{٢٦} للمائدة: ٦٤

^{٢٧} نفس المرجع، ص: ٥٢

^{٢٨} محمد علي ايارى، للمفسرون حياتهم ومنهجهم، ص: ٦٥٥

فوجد أنه يمتاز بذكر المناسبات بين الآيات بعضها مع بعض، وبين السور بعضها مع بعض، وهو لا يكتفى بذكر مناسبة واحدة بل كثيرا ما يذكر أكثر من مناسبة.

ثم إعتنى الفخر الرازي بالعلوم الرياضية والفلسفية كما أنه يكثر من الإستطراد إلى العلوم الرياضية والطبيعية، وغيرها من العلوم الحادثة في الملة، على ما كانت عليه في عهده، كالهئية الفلكية وغيرها، كما أنه يعرض كثيرا لأقوال الفلاسفة بالرد والتفنيد، وإن كان يصوغ أدلته في مباحث الإلهيات على نمط إستدلالاته العقلية، ولكن بما يتفق ومذهب أهل السنة. وكذلك إهتم من علوم الفقه والأصول والنحو والبلاغة. ثم أنه لا يكاد يمر بأية من

آيات الأحكام إلا ويذكر مذاهب الفقهاء فيها، مع ترويجه لمذهب الشافعي - الذي يقلده

- بالأدلة والبراهين. كذلك نجده يستطرد لذكر المسائل الأصولية، والمسائل النحوية، والبلاغية، وأن كان لا يتوسع في ذلك توسعه في مسائل العلوم الكونية والرياضية.

وبالجملة، فالكتاب أشبه ما يكون بموسوعة في علم الكلام، وفي علوم الكون والطبيعة، إذ أن هذه الناحية هي التي غلبت عليه حتى كادت تقلل من أهمية الكتاب كتفسير للقرآن الكريم. ومن أجل ذلك قال صاحب كشف الظنون: "إن الإمام فخر الدين الرازي ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة، وخرج من شئ إلى شئ، حتى يقضى الناظر العجب" ونقل عن أبي حيان أنه قال في البحر المحيط: "جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء

كثيرة طويلة لاحاجة بما في علم التفسير، ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير".^{٢٩}

مثال ما جهده من آية المحكم "أَمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَحَلَائِمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلًا بِهِ لَعَنَ اللَّهُ": إعلم أنه سبحانه وتعالى لما أمرنا في الآية السالفة بتناول الحلال فصل في هذه الآية أنواع الحرام، والكلام فيها على نوعين. النوع الأول ما يتعلق بالتفسير، والنوع الثاني ما يتعلق بالأحكام التي إستنبطها العلماء من هذه الآية.

فالنوع الأول أي ما يتعلق بالتفسير، قوله تعالى "إنما حرم عليكم...." فيه مسائل،

الأولى إعلم أن كلمة "إنما" على وجهين. أحدهما أن تكون حرفا واحدا، كقولك "إنما داري دارك، وإنما مالي مالك" الثاني أن تكون ما منفصلة من إن، وتكون ما بمعنى الذي، كقولك

إن ما أخذت مالك، وإن ما ركبت دابتك. وجاء في التنزيل على الوجهين، إما على الأول

فقوله: إنما الله اله واحد وإنما انت نذير (هود: ١٢)، وأما على الثاني فقوله: إنما صنعوا كيد

ساحر(طه: ٦٩) ولو نصبت كيد ساحر على ان تجعل "إنما" حرفا واحدا كان صوابا،

وقوله: إنما إتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم (العنكبوت: ٢٥) تنصب المودة وترفع على

هذين الوجهين، واختلفوا في حكمها على الوجه الأول، فمنهم من قال: "إنما" تفيد الحصر

^{٢٩} حسن الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: دار الحديث، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ/٢٠٠٥م)ص: ٢٥١-٢٥٢

واحتجوا عليه بالقرآن والشعر والقياس، اما القرآن فقوله تعالى: "انما الله اله واحد" (النساء: ١٧١) أي ما هو إلا إله واحد، وقال: إنما الصدقات للفقراء والمساكين (التوبة: ٦٠) أي لهم لا لغيرهم وقال تعالى لمحمد: قل إنما أنا بشر مثلكم (الكهف: ١١٠) أي ما أنا إلا بشر مثلكم، وكذا هذه الآية فإنه تعالى قال في أية أخرى قل لا أجد في ما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير (الأنعام: ١٤٥) فصارت الآيتان واحدة فقوله: انما حرم عليكم في هذه الآية مفسر لقوله قل لا أجد في ما أوحى إلي محرما إلا كذا في تلك الآية، وأما الشعر فقوله الاعشى. ولست بالأكثر منهم حصى ...

وانما العزة للكائر. وقول الفرزدق: "انا الذائد الحامي الدمار وانما ... يدافع عن احسابه انا او

مثلي"

واما القياس، فهو ان كلمة ان للإثبات وكلمة ما للنفي فاذا إجتمعا فلا بد وإن يبقيا على أصليهما فإما أن يفيدا ثبوت غير المذكور، ونفي المذكور وهو باطل بالإتفاق، أو ثبوت المذكور، ونفي غير المذكور وهو المطلوب، واحتج من قال إنه لا يفيد الحصر بقوله تعالى إنما أنت نذير ولقد كان غيره نذيرا، وجوابه معناه: ما أنت إلا نذير فهو يفيد الحصر، ولا ينفي وجود نذير آخر.

المسألة الثانية قرئ حرم على البناء للفاعل وحرم للبناء للمفعول وحرم بوزن كرم.

المسألة الثالثة قال الواحدي: الميتة ما فارقت الروح من غير زكاة مما يذبح، وأما الدم فكانت

العرب تجعل الدم في المباعر وتشويها ثم تأكلها، فحرم الله الدم وقوله: لحم الخنزير أراد الخنزير

بجميع أجزائه، لكنه خص اللحم لأنه المقصود بالأكل وقوله: وما أهل به لغير الله قال

الأصمعي: الإهلال أصله رفع الصوت فكل رافع صوته فهو مهل، وقال ابن أحرمر: يهل

بالفدند ركبائها ... كما يهل الراكب المعتمر هذا معنى الإهلال في اللغة، ثم قيل للمحرم

مهل لرفعه الصوت بالتلبية عند الإحرام، هذا معنى الإهلال، يقال أهل فلان بحجة أو عمرة

أي احرم بها، وذلك لأنه يرفع الصوت بالتلبية عند الإحرام، والذابح مهل، لأن العرب كانوا

يسمعون الأوثان عند الذبح، ويرفعون أصواتهم بذكرها ومنه: استهل الصبي، فمعنى قوله: وما

أهل به لغير الله يعني ما ذبح للأصنام، وهو قول مجاهد، والضحاك وقتادة، وقال الربيع بن

أنس وابن زيد يعني ما ذكر عليه غير اسم الله، وهذا القول أولى، لأنه أشد مطابقة للفظ،

قال العلماء لو أن مسلماً ذبح ذبيحة، وقصد بذبحها التقرب إلى غير الله صار مرتداً وذبيحته

ذبيحة مرتد، وهذا الحكم في غير ذبائح أهل الكتاب، أما ذبائح أهل الكتاب، فتحل لنا

لقوله تعالى: وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم (المائدة: ٥).^{٣٠}

^{٣٠} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت: دار احياء التراث العربي، الجزء الخامس، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ، ص: ١٩١-١٩٢

أما المثال من التشابه قوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى" ففيه مسائل، المسألة الأولى قرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق والرفع أحسن لأنه إما أن يكون رفعا على المدح والتقدير هو الرحمن وإما أن يكون مبتدأ مشارا بلامه إلى من خلق فإن قيل الجملة التي هي على العرش استوى ما محلها إذا جررت الرحمن أو رفعت على المدح؟ قلنا إذا جررت فهو خبر مبتدأ محذوف لا غير وإن رفعت جاز أن يكون كذلك وإن يكون مع الرحمن خبرين للمبتدأ.

المسألة الثانية المشبهة تعلقت بهذه الآية في أن معبودهم جالس على العرش وهذا باطل بالعقل والنقل من وجوه، إحداها أنه سبحانه وتعالى كان ولا عرش ولا مكان، ولما خلق الخلق لم يحتاج إلى مكان بل كان غنيا عنه فهو بالصفة التي لم يزل عليها إلا أن يزعم زاعم أنه لم يزل مع الله عرش. وثانيها أن الجالس على العرش لا بد وأن يكون الجزء الحاصل منه في يمين العرش غير الحاصل في يسار العرش فيكون في نفسه مؤلفا مركبا وكل ما كان كذلك احتاج إلى المؤلف والمركب وذلك محال. وثالثها أن الجالس على العرش إما أن يكون متمكنا من الانتقال والحركة أولا يمكنه ذلك فإن كان الأول فقد صار محل الحركة والسكون فيكون محدثا لا محالة وإن كان الثاني كان كالمربوط بل كان كالزمن بل اسوا منه فإن الزمن إذا شاء الحركة في راسه وحدقته أمكنه ذلك وهو غير ممكن على معبودهم. ورابعها هو أن معبودهم إما أن يحصل في كل مكان أو في مكان دون مكان فإن حصل في كل مكان

لزمهم أن يحصل في مكان النجاسات والقاذورات وذلك لا يقوله عاقل، وإن حصل في مكان دون مكان افتقر إلى مخصص يخصصه بذلك المكان فيكون محتاجا وهو على الله محال. وخامسها أن قوله: ليس كمثله شيء (الشورى: ١١) يتناول نفي المساواة من جميع الوجوه بدليل صحة الاستثناء فإنه يحسن أن يقال ليس كمثله شيء الا في الجلوس والا في المقدار والا في اللون وصحة الاستثناء تقتضي دخول جميع هذه الأمور تحته، فلو كان جالسا لحصل من يمثله في الجلوس فحينئذ يبطل معنى الآية. وسادسها قوله تعالى: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (الحاقة: ١٧) فإذا كانوا حاملين للعرش والعرش مكان معبودهم فيلزم أن تكون الملائكة حاملين لخالقهم ومعبودهم وذلك غير معقول لأن الخلق هو الذي يحفظ المخلوق، أما المخلوق فلا يحفظ الخالق ولا يحمله. وسابعها أنه لو جاز أن يكون المستقر في المكان الها فكيف يعلم أن الشمس والقمر ليس باله لأن طريقنا إلى نفس الهية الشمس والقمر إنهما موصوفان بالحركة والسكون وما كان كذلك كان محدثا ولم يكن الها فإذا ابطلتم هذا الطريق انسد عليكم باب القدح في الهية الشمس والقمر. وثامنها أن العالم كرة، فالجهة التي هي فوق بالنسبة إلينا هي تحت بالنسبة إلى ساكني ذلك الجانب الآخر من الأرض وبالعكس، فلو كان المعبود مختصا بجهة فتلك الجهة وإن كانت فوقاً لبعض الناس لكنها تحت لبعض آخرين، وباتفاق العقلاء لا يجوز أن يقال المعبود تحت جميع

الأشياء. وتاسعها اجمعت الأمة على أن قوله: قل هو الله أحد (الإخلاص: ١) من المحكمات لا من المتشابهات^{٣١}

نهج الرازي منهجه في المحكم أولاً على نهج اللغوي قبل ذكر مسألة التي دارت حول ما له تعلق بالتفسير، وما له تعلق بالأحكام التي استنبطها العلماء من هذه الآية، فأما الذي يتعلق بالتفسير نفسه فقد ذكر أنواع المسائل النحوية، والبلاغية، ثم شرح الأحكام بذكر الأقوال. وأما في المتشابهة فقد نهج منهج الكلامي بعد أن بينه على نهج اللغوي من شرح المنزلة النحوية.

٣. المنار لمحمد رشيد رضا

وأما منهج رشيد رضا في المنار فهو عين ما نهجه الأستاذ الإمام محمد عبده، فلا تقيد بأقوال المفسرين، ولا تحكم للعقيدة في نص القرآن، ولا خوض في إسرائيليات، ولا تعيين لمبهمات، ولا تعلق بأحاديث موضوعة، ولا حشد لمباحث الفنون، ولا رجوع بالنص إلى اصطلاحات العلوم، بل شرح للآيات بأسلوب رائع، وكشف عن المعاني بعبارة سهلة مقبولة، وتوضيح لمشكلات القرآن، ودفاع عنه يرد ما أثير حوله من شبهات، وبيان لهدايته، ودلالة إلى عظيم إرشاده، وتوقيف على حكم تشريعه، ومعالجة لأعراض المجتمع بناجع دوائه،

^{٣١} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الجزء الثاني والعشرون، ص: ٨

وبيان لسنن الله في خلقته. ولكننا نجد الشيخ رشيد - رحمه الله - يجيد عن هذا المنهج بعض الشيء، وذلك بعد وفاة شيخه، واستقلاله بالعمل، ويحدثنا هو بذلك فيقول: "وإنني لما استقلت بالعمل بعد وفاته، خالفت منهجه - رحمه الله تعالى - بالتوسع فيما يتعلق بالآية من السنة الصحيحة، سواء أكان تفسيراً لها، أو في حكمها، وفي تحقيق بعض المفردات، أو الجمل اللغوية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وفي الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة، وفي بعض الإستطرادات لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها، بما يثبتهم بهداية دينهم في هذا العصر، أو يقوى حججهم على خصومه من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التي أعيأ حلها. بما يطمئن به القلب، وتسكن إليه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النفس".^{٣٢}

مثال تفسيره من المحكم قال تعالى: **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَخَنَّزِيرٍ وَمَا أَهْلًا بِهِ لغيرِ اللَّهِ** هذا حصر لمحرّمات الطعام من الحيوان بصيغة إنما الدالة على ما سبق الإعلام به وهو آية سورة الأنعام التي ورد فيها حصر التحريم في هذه الأربعة بصيغة الإثبات بعد النفي، وإنما حرم الميتة لما في الطباع السليمة من استقذارها، ولما يتوقع من ضررها، فإنها إما أن تكون ماتت بمرض سابق أو بعلّة عارضة، وكلاهما لا يؤمن من ضرره، لأن المرض قد

^{٣٢} حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: دار الحديث، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ/٢٠٠٥م) ص: ٤٢٥

يكون معديا والموت الفجائي يقتضي بقاء بعض الأشياء الضارة في الجسم كالكربون الذي يكون سبب الإختناق، هذا ما قاله الأستاذ الإمام. ويزاد عليه عدم القصد إلى إمامتها بعمل الإنسان، وهو سبب الفرق بين المخنوقة والمخنقة التي هي في معنى الميتة حتف أنفها ولذلك كان في معنى الميتة كل ما زالت حياته بغير قصد الزكاة كالمخنقة والموقوذة إلى آخر ما ذكر في آية المائدة.

و"الدّم" أي المسفوح كما في آية الأنعام، فإنه قدر لا طيب، وضار كالميتة (ولحم الخنزير) فإنه قدر لأن أشهى غذاء الخنزير إليه القاذورات والنجاسات، وهو ضار في جميع الأقاليم ولا سيما الحارة كما ثبت بالتجربة، وأكل لحمه من أسباب الدودة الوحيدة القتالة، ويقال إن له تأثيرا سيئا في العفة والغيرة. وَمَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَهُوَ مَا يَذْبَحُ وَيَقْدَمُ لِلْأَصْنَامِ أَوْ غَيْرِهَا مِمَّا يَعْبُدُ. والمنع من هذا ديني محض لحماية التوحيد، لأنه من أعمال الوثنية فكل من أهل لغير الله على ذبيحة فإنه يتقرب إلى من أهل باسمه تقرب عبادة، وذلك من الإشارك والاعتماد على غير الله تعالى.

وقد ذكر الفقهاء أن كل ما ذكر عليه اسم غير الله ولو مع اسم الله فهو محرم، وعد منه الأستاذ الإمام ما يجري في الأرياف كثيرا من قولهم عند الذبح - لا سيما ذبح المنذور - بسم الله، الله أكبر، يا سيد، يدعون السيد البدوي أن يلتفت إليهم ويتقبل النذر ويقضي

حاجة صاحبه، قال وكيفما أولته فهو محرم، ومثل ذكر السيد ذكر الرسول أو المسيح إذ لا يجوز أن يذكر عند الذبح غير اسم المنعم بالبهيمة المبيح لها، فهي تذبح وتؤكل باسمه لا يشاركه في ذلك سواه، ولا يتقرب بها إلى من عداه ممن لم يخلق ولم ينعم ولم ييح ذلك ؛ لأنه غير واضح للدين (فمن اضطر) إلى الأكل مما ذكر بأن لم يجد ما يسد به ريقه سواه (غير باغ) له أي غير طالب له، راغب فيه لذاته (ولا عاد) متجاوز قدر الضرورة (فلا إثم عليه) لأن الإلقاء بنفسه إلى التهلكة بالموت جوعاً أشد ضرراً من أكل الميتة أو الدم أو لحم الخنزير، بل الضرر في ترك الأكل محقق، وهو في فعله مظنون، وربما كانت شدة الحاجة إلى الأكل مع الاكتفاء بسد الريق مانعة من الضرر، وأما ما أهل به لغير الله فمن أكل منه مضطراً فهو لا يقصد إجازة عمل الوثنية، ولا استحسانه (إن الله غفور رحيم) إذ حرم على عباده الضار، وجعل الضرورات بقدرها، لينتفي الحرج والعسر عنهم، ووكل تحديدها إلى اجتهادهم، فهو يغفر لهم خطأهم فيه لتعذر ضبطه.

وفسر الجلال كلمة باغ بالخارج على المسلمين و عاد بالمعتدي عليهم بقطع الطريق

قال : ويلحق بهم كل عاص بسفره كالأبق والمكاس، وعليه الشافعي. قال الأستاذ الإمام:

ولا خلاف بين المسلمين في أن العاصي كغيره يحرم عليه إلقاء نفسه في التهلكة، ويجب عليه

توقي الضرر، ويجب علينا دفعه عنه إن استطعنا. فكيف لا تناوله إباحة الرخص؟ ! ثم إن

المناسب للسياق أن تحدد الضرورة التي تميز أكل المحرم، وتفسير الباغي والعادي بما ذكرنا هو المحدد لها، وهو موافق للغة كقوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف: "ما نبغي" وفي الحديث الصحيح "يا باغي الخير هلم" وفي التنزيل "ولا تعد عينك عنهم" (١٨ : ٢٨) أي: لا تتجاوزهم إلى غيرهم، فالكلام في تحديد الضرورة وتمايم بيان حكم ما يحل ويحرم من الأكل، لا في السياسة وعقوبة الخارجين على الدولة والمؤذنين للأمة. وإنما كان هذا التحديد لازماً لئلا يتبع الناس أهواءهم في تفسير الاضطرار إذا هو وكل إليهم بلا حد ولا قيد، فيزعم هذا أنه مضطر وليس بمضطر، ويذهب ذلك بشهوته إلى ما وراء حد الضرورة، فعلم من قوله:

(عَبَّرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) كيف تقدر الضرورة بقدرها، والأحكام عامة يخاطب بها كل مكلف لا

يصح استثناء أحد إلا بنص صريح من الشارع، ويذكر بعض المفسرين في هذا المقام مسائل خلافية في الميتة كحل الانتفاع بجلدها وغير ذلك مما ليس يؤكل، وقد قلنا: إننا لا نتعرض في بيان القرآن إلى المسائل الخلافية التي لا تدل عليها عبارته، إذ يجب أن يبقى دائماً فوق كل خلاف. هذا ملخص ما قاله الأستاذ الإمام في الدرس، واقتصرت عليه في الطبعة الأولى وقرأه هو فيها، وأقول الآن: إنه رحمه الله كانت خطته الغالبة فيه ترك ذكر المسائل الخلافية التي لا يدل عليها القرآن، وهذا غير الخلاف في مدلول عباراته كما هنا، وربما يكون ذكر الخلاف وسيلة إلى بيان كونه فوق كل خلاف.

الفصل الثالث : الفرق بين المحكم والمتشابه

فقال وأصل بن عطاء وعمرو بن عبيد: المحكمات ما أعلم الله سبحانه من عقابه للفساق والمتشابه أخفى الله عن العباد عقابه عليها ولم يبين أنه يعذب عليها كما بين في المحكم منه. وقال أبو بكر الأصم: محكمات يعني حججا واضحة لا حاجة لمن يتعمد إلى طلب معانيها كنحو ما أخبر الله سبحانه عن الأمم التي مضت ممن عاقبها وما يثبت عقابها وكنحو ما أخبر عن مشركي العرب أنه خلقهم من النطفة وأنه أخرج لهم من الماء فأكهه وأبا^{٢٣}، ومتشابهات وهي كنحو ما أنزل الله من أنه يبعث الأموات ويأتي بالساعة ويتنقم ممن عصاه أو ترك آية أو نسخها مما لا يدركونه إلا شبهة حتى يكون منهم النظر فيعلمون أن الله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن يعذبهم متى شاء وينقلهم إلى ما شاء.^{٢٤}

وقال الإسكافي في قول الله تعالى: "آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ" (آل عمران: ٧) قال: "هي التي لا تأويل لها غير تنزيلها ولا يحتمل ظاهرها الوجوه المختلفة وأخر متشابهات وهي الآيات التي يحتمل ظاهرها في السمع المعاني المختلفة."^{٢٥}

^{٢٣} فأكهه وابتا: العبارة مقتبسة من الآية الحادية والثلاثين من سورة عبس حيث جاء فيها: "فَأَنبِئْنَا فِيهَا حَبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَبَابِقٍ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَنَاعَا لَكُمْ وَلَا تَعْمَلُونَ لَكُمْ" (عبس: ٢٧ - ٣٢)

^{٢٤} أبو موسى الأشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، (المكتبة العصرية، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ص: ١٧٧

^{٢٥} نفس المرجع، ص: ١٧٨

ومنهم من قال المحكم ما كان إلى معرفته سبيل والمتشابه ما لا سبيل إلى معرفته بحال نحو قيام الساعة والحكمة في العدد المخصوص في حملة العرش وخزنة النار ومنهم من قصر المتشابه على آيات مخصوصة ثم اختلفوا فمنهم من قال هي الحروف المقطعة في أوائل السور ومنهم من قال آيات الشقاوة والسعادة ومنهم من قال المنسوخ ومنهم من قال القصص والامثال ومنهم عكس فقال المحكم آيات مخصوصة وهي آيات الحلال والحرام وما عداها متشابه إلى غير ذلك حكى الجميع الامام يحيى في الحاوي واختار أن المحكم ما علم المراد بظاهره بدليل عقلي أو نقلي والمتشابه به ما لم يعلم المراد منه لا على قرب ولا على بعد مثل

قيام الساعة والاعداد المبهمة.^{٣٦}

الفصل الرابع : حكمة معرفة المحكم والمتشابه

أ. حكمة معرفة المحكم

١. إن الله سبحانه احتج على العرب بالقرآن، إذ كان فخرهم ورياستهم بالبلاغة وحسن البيان، والأيجاز والاطناب، والمجاز والكنائية والاشارة والتلويح، وهكذا فقد اشتمل القرآن على هذه الفنون جميعها تحديا واعجازا لهم.

^{٣٦} عز الدين البهني، اثمار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من اصول التوحيد، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م)

٢. فاما اهل السعادة فيعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، فيستوجبون الرحمة والفضل،
واما اهل الشقاوة فيجحدونها، فيستوجبون الملامة .

٣. أراد الله عز وجل أن يشغل أهل العلم برده إلى المحكم، فيطول بذلك فكرهم، ويظهر
بالبحث إهتمامهم، ولو أنزله محكما لاستوى فيه العالم والجاهل، فشغل العلماء به
ليعظم ثوابهم وتعلو منزلتهم، ويكرم عند الله ما بهم.^{٣٧}

ب. حكمة معرفة المتشابه

١. رحمة الله بهذا الإنسان الضعيف الذي لا يطيق معرفة كل شيء، مثل اخفاء الله على

الناس معرفة الساعة رحمة بهم كيلا يتكاسلوا ويقعدوا عن الاستعداد لها، وكيلا يفتك
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بهم الخوف والهلع لو ادركوا بالتحديد شدة قربها منهم.

٢. الابتلاء والاختبار، أيؤمن البشر بالغيب ثقة بخبر الصادق أم لا؟ فالذي اهدوا
يقولون أمنا وان لم يعرفوا على التعيين.

٣. ان القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في

اكثر الأمر عن ادراك الحقائق، فمن سمع من العوام في اول الأمر اثبات موجود ليس

بجسم ولا بمتحيز ولا مشار اليه، ظن ان هذا عدم ونفي فوق في التعطيل، فكان

^{٣٧} للمكتبة الشاملة، ارشيف ملفي اهل التفسير، تحميله في: الحرم ١٤٣٢ هـ / ٢٠١٠ م

الاصح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخيلونه، ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح، فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الأمر يكون من باب المتشابهات، والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الأمر هو المحكمات^{٣٨}

٤. إقامة دليل على عجز الإنسان وجهالته مهما عظم استعداده وغزر علمه وإقامة شاهد على قدرة الله الخارقة وانه وحده هو الذي احاط بكل شيء علما وان الخلق جميعا لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهناك يخضع العبد ويخشع ويطأمن من

كبريائه ويخضع ويقول ما قالت الملائكة بالأمس: (سيحانك لا علم لنا الا ما علمتنا digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

انك انت العليم الحكيم). قال بعض العارفين العقل مبتلى باعتقاد احقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالمملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في اجهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس إلى التذلل بذل العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها ولهذا ختم الآية يريد أية: (هو الذي انزل عليك الكتاب

^{٣٨} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار احياء التراث العربي، الجزء السابع، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ

منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات) بقوله: (وما يذكر الا اولو
 الالباب) تعريضا للرائعين ومدحا للراسخين ويعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه
 فليس من اولي العقول.

٥. ما ذكره الفخر الرازي أيضا بقوله لو كان أي القرآن كله محكما بالكلية لما كان
 مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لجميع المذاهب المخالفة له وذلك منفر
 لارباب المذاهب الاخرى عن النظر فيه أما وجود المتشابه والمحكم فيه فيطمع كل
 ذي مذهب ان يجد فيه كل ما يؤيد مذهبه فيضطر إلى النظر فيه وقد يتخلص

المبطل عن باطله اذا أمعن فيه النظر فيصل إلى الحق.

الباب الثالث

ترجمة ابن تيمية ورحلته العلمية

الفصل الأول: ولادته ونشأته ورحلته العلمية

اختلف المؤرخون في ذكر ترجمته. قال إبراهيم خليل بركة الذي نقل ترجمته من طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين الداوودي المتوفى سنة ٩٤٥ هـ أن اسمه هو أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي. وأبوه الشيخ عبد الحلیم يدعى بالحراني.^١

وقال محمد أبو زهرة: إسمه أحمد تقي الدين أبو العباس بن الشيخ شهاب الدين

أبي المحاسن عبد الحلیم بن الشيخ محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبدالله

بن أبي القاسم الخضر بن علي بن عبدالله. وتعرف هذه الأسرة بأسرة ابن تيمية.^٢

ثم قال محمد علي أيازي في كتابه المفسرون حياتهم ومنهجهم إن إسمه هو محمد

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام محمد بن تيمية الحراني ثم

الدمشقي الحنبلي. وتيمية لقب جده الأعلى ثم أصبحت علما للحفيد.^٣

^١ إبراهيم خليل بركة، ابن تيمية وجهوده في التفسير، المكتبة الاسلامي، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٥/١٩٨٤م

^٢ أحمد ابو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، اراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة. ١٩٩١ ط. جديدة، الصفحة. ١٧

^٣ محمد علي الباز، المفسرون حياتهم ومنهجهم، وزارة الثقافة والارشادات الاسلامي، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ

ولد ابن تيمية في العاشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى و ستين وستمائة من
 بعد الهجرة النبوية^٤ الموافق بالثاني والعشرين من يناير سنة ألف ومائتين وثالث وستين من
 بعد الميلادي^٥ في بيت ثقافة إسلامية سلفية^٦. وكان مولده بمدينة حران^٧ من أعمال أورفه
 في تركيا^٨، مهد الفلسفة و الفلاسفة والصابئة والصابئين من أقدم عصور الإسلام^٩.
 وقد نشأ النشأة الأولى فيها إلى أن بلغ السابعة من عمره^{١٠}، وفي هذا العصر
 مضطرب سياسيا واقتصاديا وعسكريا، عصر الحروب الصليبية في نهايتها سنة
 ١٢٧٠/١٠٩٥م والغارات التتريّة، وكانت البلاد الإسلامية في تلك الفترة عبارة عن
 ممالك الصغيرة يحكمها أمراء غير خاضعين لسلطان الخلافة الإسلامية^{١١}.

فقرأها كلها منها، وكان ممن هاجر أميرة ابن تيمية، هاجرت إلى دمشق، ولم يك
 الطريق عندئذ خاليا من الأعداء، بل لم يك أمنا، ولم يك معبدا، ولقد لاقوا مشقة في
 السفر، فقد سافروا ليلا هارين، وهي أسرة علم، أثن متاعها الكتب^{١٢} المحمولة على
 العجلة لعدم وجود الدواب فكاد العدو يلحق بهم، ففزعوا أشد الفزع، وتسرب الخوف

^٤ محمد ابو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، ارأوه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة. ١٩٩١ ط. جديدة، الصفحة ١٧.

^٥ مولد ابن تيمية: <http://www.islamstory.com>

^٦ مصطفى حلمي، ابن تيمية .. والتصوف، (الاسكندرية: دار الدعوة، بدون السنة)، ٣٥٧

^٧ محمد ابو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره. الصفحة ١٧

^٨ صالح بن سعيد بن هلاي، لمحات تاريخية من حياة ابن تيمية، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الصفحة ٤، بدون السنة

^٩ محمد ابو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، ارأوه وفقهه، الصفحة ١٧.

^{١٠} محمد ابو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، ارأوه وفقهه، الصفحة ١٧.

^{١١} ابراهيم خليل بركة، ابن تيمية وجهوده في التفسير، ص: ٩

^{١٢} محمد ابو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، ارأوه وفقهه، الصفحة ١٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلى نفوسهم، وطراً عطل على العجلة فوقف فابتهلوا إلى الله تعالى واستغاثوا به
فكان الكتب للعلماء متاع وثروة وغذاء وحلية نفيسة، وحملها في الانتقال والرحلة شاق
عسير.^{١٤}

قد تهيأ لابن تيمية مدرسة علمية في صدرحياته علي أكمل مثال، وكان أول
موجه له أبوه^{١٥}. كما هو، كان جده موجهها له أيضاً، وكان والده عبد الحلیم وجده مجد
الدين عبد السلام من علماء البارزين والعاملين ولم يتخلوا عما عند هم من الكتب حتي
في احلك الظروف وأخرج الأوقات. وكانا من أعيان المذهب الحنبلي، وعلى يديهما تفقه
الشيخ أحمد ابن تيمية.^{١٦}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وما إن استقر المقام بعائلة الشيخ في دمشق حتى انصرف الشيخ تقي الدين إلى
تحصيل العلم، ولما لا، وهو من بيت عريق اشتهر بهذا الأمر حتى أصبح علما عليه. فعنى
بدراسة الحديث وعلومه، ونسخ جملة منه وتعلم الخط والحساب، وحفظ القرآن الكريم،
ثم أقبل على دراسة الفقه، وقرأ العربية أياما على يد ابن عبد القوي وفهمها. وأخذ يتأمل
كتاب سبويه حتى فهمه وبرع فيه.^{١٧}

^{١٣} إبراهيم خليل بركة، ابن تيمية وجهوده في التفسير ص ٥٠

^{١٤} محمد ابو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، ارأوه وفقهه، الصفحة ١٧.

^{١٥} محمد ابو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، ارأوه وفقهه، الصفحة ٩٤.

^{١٦} إبراهيم خليل بركة، ابن تيمية وجهوده في التفسير، الصفحة: ٥٠

^{١٧} نفس للرجع ص. ٥٠-٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم أقبل على التفسير إقبالا كلياً، حتى سبق فيه وأحكم أصول الفقه، وهذا هو ابن بضع عشرة سنة فانبهر العلماء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وإدراكه، وكان يحضر المجالس في صغره، فيناظر ويفحم الكبار، ويأتي بما يتعجبون له. وأفتى وله أقل من تسع عشرة سنة، وبعد صيته في العلم، فطبق ذكره الآفاق. وذلك لأنه صرف جل وقته في طلب العلم والمعرفة.

الفصل الثاني : شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

أثناء الفطرة الأولى من حياته لم يتعلم ابن تيمية العلوم إلا من علماء عصره^{١٨} في دمشق إلى أن بلغ عددهم مائتين،^{١٩} ولم يرحل إلى أي مكان ما، كما هي السنة المتبعة في تحصيل العلوم الشرعية عند علماء المسلمين. وأمر الرحلة في طلب العلم مشهور ووقائعه أكثر من أن تحصى. إنما كان اعتماده حضور حلقات العلم في دمشق حيث كانت تعقد في مختلف العلوم الشرعية من فقه وتفسير وغيرها. ولم يقتصر على حضور هذه الحلقات وحدها بل ثقف نفسه ثقافة عالية بمطالعتة بدقة وعناية كل ما وقعت يده عليه من كتب.^{٢٠} ومن شيوخه

^{١٨} إبراهيم خليل بركة، ابن تيمية وجهوده في التفسير، الصفحة: ٥٠.

^{١٩} محمد أبو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، إراؤه وفقهه، الصفحة: ٩٤.

^{٢٠} إبراهيم خليل بركة، ابن تيمية وجهوده في التفسير، الصفحة: ٥٣-٥٤.

١- والده الشيخ عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية ولد بجران سنة ٦٢٧هـ

وتوفي في دمشق سنة ٦٧٢هـ

٢- أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المقدسي

النابلسي المعروف ب(ابن عبد الدائم) المتوفى سنة ٦٦٨هـ

٣- عبد الرحمن محمد بن احمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي. ولد بسفح

قاسيون في دمشق سنة ٥٩٧هـ وتوفي فيها سنة ٦٨٢هـ

٤- محمد بن عبد القاوي بن بدران بن عبد الله المقدسي المرادوي (ابن عبد

القاوي) المتوفى سنة ٦٩٩هـ في دمشق.

٥- قاضي القضاة شمس الدين الحنفي المتوفى سنة ٧١٠هـ

٦- الشيخ شريف الدين أبو العباس أحمد بن شيخ كمال الدين أحمد بن نعمة

بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي الشافعي، ولد سنة ٦٢٢هـ

وتوفي في رمضان سنة ٦٩٤هـ

٧- شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن

بن إسماعيل بن منصور بن عبد الرحمان السعدي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة

٦٨٨هـ في دمشق

٨- الإمام تقي الدين أبو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي،

ولد سنة ٥٨٩هـ وتوفي سنة ٦٧٢هـ

٩- يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي بن إبراهيم الحراني الحنبلي

(ابن الصيرفي). ولد بجران سنة ٥٨٣هـ وتوفي في دمشق سنة ٦٨٧هـ

لقى ابن تيمية دروسه على مدى سنة وأربعين عاما، وكان له دروس خاصة

يلقيها على تلاميذه ومحبيه، وهم الذين لازموه أغلب أوقاته، وبعض من هذه اللقاءات

الخاصة كانت في مصر. من هؤلاء التلاميذ الذين كانوا أنجما متألقة في سماء الفكر

والمعرفة والدعوة إلى الإلتزام بشرع الله تعالى.

١- ابن القيم الجوزية وهو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن خير الزرعي

ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة ٦٩١هـ المتوفى سنة ٧٥١هـ. وهو فقيه،

أصولي، المجتهد، المفسر، المتكلم، النحوي، المحدث. وهو الذي دون مذهب

أستاذه في مؤلفاته ووضح آراؤه.

٢- أبو عبد الله الذهبي، وهو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله

التركماني الأصل ثم الفارقي ثم الدمشقي الذهبي الشافعي. ولد سنة ٦٧٣هـ

وتوفي سنة ٧٤٨هـ. هو مؤرخ الإسلام، شيوخ الحديث

٣- الحافظ ابن كثير، وهو الشيخ العلامة الحافظ عماد الدين أبو الفداء، ثقة

المحدثين، عمدة المؤرخين، علم المفسرين اسماعيل بن الشيخ العالم الخطيب

أبي حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القرشي البصري

ثم الدمشقي الشافعي. ولد سنة ٧٠١هـ والمتوفى سنة ٧٧٤هـ.

٤- الحفظ شمس الدين محمد بن قدامة المقدسي، وهو محمد بن أحمد عبد الهادي

بن عبد الحميد بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الأصل

الصالح الحنبلي. ولد سنة ٧٠٥هـ.

٥- أبو العباس أحمد بن الحسن المشهور بقاضي الجبل، وهو أحمد بن قاضي

عبد الله بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي

الصالح الحنبلي قاضي الجبل وابن قاضية. ولد سنة ٦٩٣هـ توفي سنة

٧٧١هـ.

٦- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح، وهو محمد بن مفلح بن محمد بن

مفرج المقدسي الراميني الدمشقي الصالح الحنبلي. توفي سنة ٧٦٣هـ. وكان

بارعا، فاضلا، متفنا في علوم كثيرة ولاسيما في علم الفروع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثالث: أن يقصد الشيخ تفسير الآية باعتبارها آية مشكلة، ولم يجد في التفاسير ما يسفر عن الحق فيها؛ فيتصدى لها (وهذا موجود في جمع ابن قاسم) وكذا في جمع الجليند وللشيخ كتاب تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء، وهو ضمن المجموع ، وطبع مفردا عن رسالة علمية. أما تفسير القرآن وتتبعه آية آية؛ فلم يكن الشيخ رحمه الله يرتضي هذه الطريقة.^{٢١}

٢- التفسير الكميل

يفسر الإمام ابن تيمية رحمه الله بعض السور الكريمة المشتملة على بعض الآيات. فمنها ما هو شرح أرادته، ومنها ما هو بشكل أسئلة وجهت إليه، وكانت جل إجابته مقصدا واضحا بجلية، والذي يتأمل سورة الإخلاص مثلا، يرى أن إمامنا الجليل قد أسهب إسهابا طويلا في شرحها. وهذا الأمر ليس عهدته في مثال هذه الأمور وعادته أيضا. ومرد ذلك الإسهاب إنما هو في شرح العقيدة والتوحيد، وكذلك وصلت الإمام سيفه على كثير من الملل والنحل الهدامة، أمثال: الباطنية، المرحعة، القدرية، الخوارج، والجهمية، وغيرهم^{٢٢}. فما هو يقول: "وإنما أوقع هذه الطوائف في هذه الأقوال ذلك الأصل الذي تلقوه عن الجهمية وهو أن ما لم يخل من الحوادث فهو حادث وهو باطل عقلا وشرعا وهذا الأصل فاسد مخالف للعقل والشرع وبه استطالت عليهم الفلاسفة

^{٢١} <http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=١٢٣٣٦>

^{٢٢} مقدمة المحقق للتفسير الكامل لابن تيمية، ص: ٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الدهرية فلا للإسلام نصروا ولا لعدوه كسروا. بل قد خالفوا السلف والأئمة وخالفوا العقل والشرع وسلطوا عليهم وعلى المسلمين عدوهم من الفلاسفة والدهرية والملاحدة بسبب غلطهم في هذا الأصل الذي جعلوه أصل دينهم ولو اعتصموا بما جاء به الرسول لوافقوا المنقول والمعقول وثبت لهم الأصل؛ ولكن ضيعوا الأصول فحرموا الوصول؛ والأصول اتباع ما جاء به الرسول"^{٢٣}

٣- المقدمة في أصول التفسير

هذه الرسالة من أهم ما كتبه ابن تيمية في الدلالة على منهجه في التفسير وأصوله عنده، بل تعتبر من أهم ما كتب في هذا الباب باطلاق. وقد ضمنها رحمه الله القواعد الأساسية التي تفتح طريق فهم القرآن. قال رحمه الله: "أما بعد، فقد سألت بعض الإخوان أن أكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتميز - في منقول ذلك ومعقوله - بين الحق وأنواع الأباطيل، والتنبية على الدليل الفاصل بين الأقاويل".^{٢٤}

ولم يعتمد ابن تيمية في وضع هذه الرسالة على أحد ممن تقدمه من المصنفين في التفسير وعلوم القرآن، أو ينظر فيها إلى قواعد مفسر سابق. قال هو: "وقد كتبت هذه

^{٢٣} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (المدينة النبوية و المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص: ١٥٧

^{٢٤} عدنان زبور في مقدمته لهذه الرسالة (المقدمة في اصول التفسير) لابن تيمية، (الكويت: دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، ١٩٧١م/١٣٩١هـ)، ص: ١٣-١٤

المقدمة مختصرة - بحسب تيسير الله تعالى - من إملأ الفؤاد، والله الهادي إلى سبيل

الرشاد. ٢٥

قسم ابن تيمية هذه الرسالة إلى خمسة فصول، فأما في فصل الأول تكلم هو أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه^{٢٦} معتمدا بقوله جل جلاله: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ"^{٢٧}، وفي فصل الثاني تحدث ابن تيمية عن الخلاف في التفسير الواقع بين السلف كما وقع هذا الخلاف أيضا فيما بين الصحابة. ثم في فصل الثالث للكلام على الإختلاف في التفسير - أصلا وعد أن تعددت مناهجه ومدارسه - ومن أين يقع، ورد هذا الإختلاف - على تشعب

كتب التفسير، وتأثر معظمها بأراء الفرق إلى نوعين: الإختلاف المستند إلى النقل،

والإختلاف المستند إلى طريق الإستدلال.^{٢٨}

ويفرد الفصل الرابع بنص ابن تيمية على أن الأخطاء والزيغ الوقع في هذا الباب إنما حدث بعد تفسير الصحابة والتابعين وختم بالفصل الخامس بالتكلم عن تفسير الصوفية والوعاظ ونحوهم.

٤- دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية

^{٢٥} نفس المرجع، ص: ١٤

^{٢٦} نفس المرجع، ص: ١٥

^{٢٧} النحل: ٤٤

^{٢٨} عدنان زرزور في مقدمته لهذه الرسالة (المقدمة في اصول التفسير) لابن تيمية، ص: ١٦

قال محقق هذا الكتاب: "ولقد أشرت في مقدمة الطبعة الأولى إلى أن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكتب تفسيراً كاملاً للقرآن كما فعل الطبري وابن كثير وغيرهما وإنما كانت له نظراته في قضايا مجتمعه بمشاكلها الثقافية والاجتماعية والدينية وحاول أن يجد لهذه المشكلات حلولاً ناحية على ضوء من الكتاب والسنة.^{٢٩} وأن عنوان هذا التفسير - دقائق التفسير - ليس من وضع ابن تيمية وليس من بين مؤلفاته على كثرتها كتاب يحمل هذا العنوان، وإنما كان ذلك إختياراً من المحقق. ولم يقف ابن تيمية أمام كل آية ليفسرها، لأنه يرى أن ما في القرآن ماهو بين نفسه، ولو اراد أحد أن يفسره لأعماه على السامع. وفي القرآن ما هو دقيق على بعض الأفهام والعقول، وحاجة الناس في كل عصر إلى بيان هذا النوع الدقيق أشد وأكثر. من هنا كان تفسير ابن تيمية

عبارة عن بيان لدقائق المعاني لقرآنية التي عز مطلبها على الكثيرين.^{٣٠}

الفصل الثالث: وفاته وقول العلماء عنه

توفي ابن تيمية إلى رحمة الله تعالى معتقلاً إلى قلعة دمشق بقاعة بها، بعد مرض حد أياماً، في ليلة الإثنين، العشرين من ذي القعدة، سنة ٧٢٨هـ ثمان وعشرين. وصلى عليه بجامع دمشق عقيب الظهر، وامتألاً الجامع بالمصلين كهيئة يوم الجمعة، حتى طلع

^{٢٩} محمد السيد الجليل، المقدمة التحقيقية لدقائق التفسير لابن تيمية، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص: ٩

^{٣٠} نفس المرجع، ص: ١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الناس لتشيعه من أربعة أبواب البلد، وأقل ما قيل في عداد من شهدته خمسون ألفاً، وقيل أكثر من ذلك، وحُمل على الرؤوس إلى مقابر الصوفية، ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين رحهما الله وإيانا والمسلمين

وكان الشيخ أبيض، أسود الرأس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت، فصيحاً، سريع القراءة. يعتريه حدة، ثم يقهرها بحلم وصفح، وإليه المنتهى في فرط الشجاعة، والسماحة، وقوة الذكاء. ولم أر مثله في ابتهاله واستغاثته بالله تعالى، وكثرة توجهه. وقد تعبت بين الفريقين: فأنا عند محبة مقصر، وعند عدوه مُسرف مُكثر، كلا

والله^{٣١} digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكيف أقوال العلماء بعد أن مضت حياته منهم؟ هذه هو أقوال بعض العلماء الذين عاصروه فعرفوه، وأقوال بعض من عرفوه من قراءة كتبه وترجمته، ومن حمده وذمه.

١. قال فيه ابن كثير: "وأثنى عليه وعلى علومه وفضائله جماعة من العلماء

عصره مثل القاضي الجويني، وابن دقيق، العيد وابن النحاس، والقاضي

الحنفي قاضي مصر ابن الحريري وابن الزملكاني وغيرهم"^{٣٢}.

^{٣١} علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، اللباب في مخطوطات الائمة: شيخ الاسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم، والحافظ ابن رجب، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الاولى ١٤٢٣/٥١٠٢٠٢م)، ص: ٢٧

^{٣٢} ابراهيم خليل بركة، ابن تيمية وجهوده في التفسير، ص: ١١٢-١١٣

٢. قال الحافظ فتح الدين أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري المصري: " فألفيته

من أدرك من العلوم حظا وكاد أن يستوعب السنن والآثار حفظا إن تكلم

في التفسير فهو حامل رايته أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو ذآكر في

الحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالملل والنحل لم ير أوسع

من نخلته في ذلك ولا أرفع من درايه برز في كل فن على أبناء جنسه ولم تر

عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر

مجلسه الجهم الغفير ويردون من بحره العذب".^{٣٣}

٣. قال العلامة كمال الدين ابن الزمكاني: "كان إذا سئل عن فن من العلم

ظل الرأى والسامع الله لا يعرف غير ذلك الفن وحكم ان الله لا يعرف

مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم

منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك".^{٣٤}

٤. قال القاضي نور الدين محمود بن أحمد العيني "وهو الإمام الفاضل البارع

التقي النقي الورع الفارس في علمي الحديث والتفسير والفقه والأصولين

بالتقرير والتحرير، والسيف الصارم على المبتدعين، والخبز القائم بأمر الدين،

والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر، ذو همة وشجاعة وإقدام فيما



^{٣٣} ابن ناصر الدين، الرد الوافر، (بيروت: المكتب الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٣٩٣)، ص: ٢٦

^{٣٤} ابن ناصر الدين، الرد الوافر، ص: ٥٨

ويزجر، كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة، خشن العيش ذو القناعة من دون طلب الزيادة، وكانت له المواعيد الحسنة السنية، والأوقات الطيبة البهية، مع كفه عن حطام الدنيا الدنية، وله المصنفات المشهورة المقبولة، والفتاوى القاطعة غير المعلولة^{٣٥}

٥. قال " الإمام الحافظ محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي رحمه الله، وكان رحمه الله تعالى من أعلم العلماء العاملين، والحفاظ المتقين، قد بلغ بشامخ فضله عنان السماء، وأفاد المستفيدين فوائد جلت عن الإحصاء، وكان ذا رسوخ وتمكين، واعتقاد رصين، ذا أخلاق سنية، وصفات مرضية، وكان له دهن وقاد، وفطنة أدرك بها مرتبة الاجتهاد، وعلم ما حفي

على غيره من العباد، إليه تنتهي الحقائق، وعنه تروى الدقائق، له التصانيف المفيدة، والكتب الفريدة، وكان ذا تواضع وإنصاف، وديانة وعفاف، يحب الانتصار للحق وأهله، ويدعن لما يدل عليه البرهان من غير قدحه ولا تعليله، وقد أثنوا عليه بما يليق بمقامه الرفيع.^{٣٦}

^{٣٥} ابو المعالي الالوسي، غاية الاماني في الرد على النيهاني، (الرياض: مكتبة الرشد، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص:

^{٣٦} ابو المعالي الالوسي، غاية الاماني في الرد على النيهاني، ص: ١٦١

ثناء الأئمة على ابن تيمية، قد أكثر أئمة الإسلام من الثناء على هذا الإمام، كالحافظ المزني، وابن دقيق العيد، وأبي حيان النحوي، والحافظ ابن سيد الناس، والعلامة كمال الدين ابن الزملاكي، والحافظ الذهبي، وغيرهم من أئمة العلماء. قال جمال الدين أبو الحجاج المزني ممن ابن تيمية: ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه. وقال القاضي أبو الفتح ابن دقيق العيد: لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلا كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد، وقلت له: ما كنت أظن أن الله بقي يخلق مثلك.

وقال الشيخ إبراهيم الرقي: الشيخ تقي الدين يؤخذ عنه ويقلد في العلوم، فإن

طال عمره ملأ الأرض علما وهو على الحق، ولا بد ما يعاديه الناس فإنه وارث علم

النبوة. وقال قاضي القضاة: أبو عبد الله بن الحريري: إن لم يكن ابن تيمية شيخ الإسلام فمن هو؟ وقال أبو حيان النحاة لما اجتمع بابن تيمية: ما رأيت عينا مثله، ثم مدحه أبو حيان على البديهة في المجلس وقال.

لما أتينا تقي الدين لاح لنا ... داع إلى الله فردا ماله وزر

على محياه من سيما الألى صحبوا ... خير البرية نور دونه القمر

حبر تسريل منه دهرنا حبراً ... بحر تقاذف من أمواجه الدرر

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا ... مقام سيد تيم إذ عصت مضر

وأظهر الحق إذ آثاره درست ... وأحمد الشر إذ طارت له شرر

يا من يحدث عن علم الكتاب أصخ ... هذا الإمام الذي قد كان ينتظر^{٣٧}

قال الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة، الجزء الأول، صفحة: ١٥٥، في

فصل من اسمه أحمد) وهو يتحدث عن ابن تيمية :

فمنهم من نسبه إلى التحسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرها من ذلك كقوله أن اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله وأنه مستو على العرش بذاته فقيل له يلزم من ذلك التحيز والانقسام فقال أنا لا أسلم أن التحيز والانقسام من خواص الأجسام فالذم بأنه يقول بتحيز في ذات الله.

ومنهم من ينسبه إلى الردة لقوله أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعاب به وأن في ذلك تنقيصا ومنعا من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري فإنه لما له عقد المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعذر فقال البكري لا معنى لهذا القول فإنه إن كان تنقيصا يقتل وإن لم يكن تنقيصا لا يعذر. ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله أنه كان مخذولا حيث ما توجه وأنه حاول الخلافة مرارا فلم ينلها وإنما قاتل للرياسة لا للديانة ولقوله أنه كان يجب الرياسة وأن عثمان كان يجب المال ولقوله أبو بكر أسلم شيئا يدري ما يقول

^{٣٧} أبو المعالي الألويسي، غاية الإمامة في الرد على النبهاني، ص: ١٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعلي أسلم صبيًا والصبي لا يصح إسلامه على قول وبكلامه في قصة خطبة بنت أبي
 جهل ومات ما نسيها من الثناء على... وقصة أبي العاص ابن الربيع وما يؤخذ من
 مفهومها فإنه شنع في ذلك فألزموه بالنفاق لقوله صلى الله عليه وسلم " ولا يبغضك إلا
 منافق "

ونسبه قوم إلى أنه يسعى في الإمامة الكبرى فإنه كان يلهج بذكر ابن تومرت
 ويطريه فكان ذلك مؤكدا لطول سجنه وله وقائع شهيرة وكان إذا حوقق وألزم يقول لم أر
 هذا إنما أردت كذا فيذكر احتمالا بعيدا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الرابع

ابن تيمية وتعريفه ومنهجه في تفسير الآيات المتشابهة

الفصل الأول: تعريف الآيات المتشابهة عنده

إن ابن تيمية لا يضع ضوابط خاصة قاطعة لمعنى المتشابه حيث قال " أن الله جعل

المحكم مقابل المتشابه تارة ومقابل المنسوخ أخرى" ^١، وقال أيضا " أن الله وصف القرآن كله

بأنه محكم، وبأنه متشابه، وفي موضع آخر جعل منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه فينبغي

أن يعرف الإحكام والتشابه الذي يعمه والإحكام والتشابه الذي يخص بعضه. قال الله

تعالى " الرِّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ" ^٢ فأخبر أنه أحكم آياته كلها، قال تعالى " الله

نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي" ^٣ فأخبر أنه كله متشابه ^٤. قال هو أيضا

"الراسخون في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه، لا يعلمه إلا الله، الراسخون في العلم يعلمون

تأويل المتشابه وكلا القولين مأثور عن طائفة من السلف. ^٥

^١ ابن تيمية، الإكليل في المتشابه والتأويل، (مصر - الإسكندرية: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، بدون السنة) ص: ٩

^٢ هود: ١

^٣ الزمر: ٢٣

^٤ ابن تيمية، التلمذة: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقبة الجمع بين القدر والشرع، (الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ /

٢٠٠٠م) ص: ١٠٢

^٥ ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (السعودية، دار العاصمة، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ص: ٧٢

وقال في الإكليل "والله ورسوله إنما ذم من اتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، فأما من تدبر المحكم والمتشابه كما أمره الله وطلب فهمه ومعرفة معناه فلم يذمه الله بل أمر بذلك ومدح عليه"^٦ ومن تكلم ابتغاء الفتنة فقد أهان الله لجهلهم. قال الإمام أحمد في وصفه لأهل البدع فقال: "هم مختلفون في الكتاب ومخالفون للكتاب متفقون على مخالفة الكتاب يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويلبسون على جهال الناس بما يتكلمون به من المتشابه."^٧ ثم إن كان المتشابه لا يعلم معناه إلا الله فهم كلهم يجترئون على الله يتكلمون في شيء لا سبيل إلى معرفته وإن كان ما بينوه من معاني المتشابه قد أصابوا فيه - ولو في كلمة واحدة - ظهر خطئهم في قولهم: "إن المتشابه لا يعلم معناه إلا الله ولا يعلمه أحد من المخلوقين فليختر من ينصر قولهم هذا أو هذا."^٨

ثم قال والذي إقتضى شهرة القول عن أهل السنة بأن المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله ظهور التأويلات الباطلة من أهل البدع كالجهمية والقدرية من المعتزلة وغيرهم فصار أولئك يتكلمون في تأويل القرآن برأيهم الفاسد وهذا أصل معروف لأهل البدع أنهم يفسرون القرآن

^٦ ابن تيمية، الإكليل في المتشابه والتأويل، ص: ١٣

^٧ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الجزء الثالث، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)،

^٨ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء ١٧ ص: ٤١١

برأيهم العقلي وتأويلهم اللغوي. فتفاسير المعتزلة مملوءة بتأويل النصوص المثبتة للصفات والقدر على غير ما أراده الله ورسوله^٩

ثم قال "إن التشابه هنا هو تماثل الكلام وتناسبه بحيث يصدق بعضه بعضا فإذا أمر بأمر لم يأمر بنقيضه في موضع آخر بل يأمر به أو بنظيره أو بملزوماته وإذا نهي عن شيء لم يأمر به في موضع آخر بل ينهى عنه أو عن نظيره أو عن ملزوماته إذا لم يكن هناك نسخ وكذلك إذا أخرج بثبوت شيء لم يخبر بنقيض ذلك بل يخبر بثبوت أو بثبوت ملزوماته وإذا أخرج بنفي شيء لم يثبت بل ينفيه أو ينفي لوازمه بخلاف القول المختلف الذي ينقض بعضه بعضا فيثبت الشيء تارة وينفيه أخرى أو يأمر به وينهى عنه في وقت واحد ويفرق بين المتماثلين فيمدح أحدهما ويذم الآخر، فالأقوال المختلفة هنا هي المتضادة والمتشابهة هي المتوافقة^{١٠}

وهذا التشابه يكون في المعاني وإن اختلفت الألفاظ فاذا كانت المعاني يوافق بعضها بعضا ويعضد بعضها بعضا ويناسب بعضها بعضا ويشهد بعضها لبعض ويقتضى بعضها بعضا كان الكلام متشابهًا بخلاف الكلام المتناقض الذي يصاد بعضه بعضا فهذا التشابه

^٩ نفس المرجع، ص: ٤١٢

^{١٠} ابن تيمية، التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، (الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ /

العام لا ينافي الإحكام العام بل هو مصدق له فإن الكلام المحكم المتقن يصدق بعضه بعضا لا يناقض بعضه بعضا بخلاف الإحكام الخاص فإنه ضد "التشابه الخاص"، والتشابه الخاص هو مشاهدة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر بحيث يشتبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله وليس كذلك. والإحكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخر وهذا التشابه إنما يكون بقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما^{١١}.

ثم من الناس من لا يهتدى للفصل بينهما، فيكون مشتبهاً عليه. ومنهم من يهتدى إلى ذلك، فالتشابه الذى لا يتميز معه قد يكون من الأمور النسبية الإضافية بحيث يشتبه على بعض الناس دون بعض ومثل هذا يعرف منه أهل العلم ما يزيل عنهم هذا الإشتباه digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id كما إذا إشتبه على بعض الناس ما وعدوا به فى الآخرة بما يشهدونه فى الدنيا فظن أنه مثله فعلم العلماء أنه ليس مثله وإن كان مشبهاً له من بعض الوجوه ومن هذا الباب الشبه التى يضل بها بعض الناس وهى ما يشتبه فيها الحق والباطل حتى تشتبه على بعض الناس ومن أوتى العلم بالفصل بين هذا وهذا لم يشتبه عليه الحق والباطل والقياس الفاسد إنما هو من باب الشبهات لأنه تشبيه للشيء فى بعض الأمور بما لا يشبهه فيه فمن عرف الفصل بين الشيئين إهتدى للفرق الذى يزول به الإشتباه والقياس الفاسد وما من شيئين إلا ويجتمعان

^{١١} نفس المرجع، ص: ١٠٥

في شيء ويفترقان في شيء فبينهما اشتباه من وجه وإفتراق من وجه فلهذا كان ضلال بنى آدم من قبل التشابه والقياس الفاسد لا ينضبط كما قال الإمام أحمد أكثر ما يخطيء الناس من جهة التأويل والقياس فالتأويل في الأدلة السمعية والقياس في الأدلة العقلية وهو كما قال والتأويل الخطأ إنما يكون في الألفاظ المتشابهة والقياس الخطأ إنما يكون في المعاني المتشابهة^{١٢} إذا تأملنا ما قد قاله ابن تيمية في فقرات سابقة فقد برز أنه توسط في هذه القضية، ولم يضع قاعدة خاصة مانعة كما فعل كثيرون من العلماء سابقوه ولاحقوه.

الفصل الثاني: منهجه

قبل أن نتكلم عن منهجه في الآية المتشابهة يحسن بنا أن نقف أولاً على منهج ابن تيمية للتفسير القرآن عامة ليكون سبيلاً لنا في فهم منهجه للآية المتشابهة خاصة. إن ابن

تيمية وضع قواعد هامة وتكون مصادراً للدقيق منهجه، ولمن أراد التصدي في مطالعة تفسيره، وهي تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، تفسير القرآن بأقوال التابعين. ثم وضع هذه المصادر الأربعة في درجة الأولى من منهجه لتفسير القرآن الكريم، وإن فقد من هذه الأربعة فقد رجع إلى المصادر الثانية درجة وهي لغة القرآن

^{١٢} نفس المرجع، ص: ١٠٦

أو السنة أو عموم لغة العرب. ومنع الرجوع إلى مصدر الثالث وهو تفسير القرآن بمجرد الرأي فحسب.

وبجانب هذا المنهج العام هناك منهج دقيق يوجد على تفسيره، ونستطيع أن نعرض و نقسم إلى قسمين أولاً منهج الإتجاه النقلي والثاني منهج الإتجاه العقلي.

منهج الإتجاه النقلي هو المنهج الذي له جوانب كثيرة وظواهر متعددة تتناولها، يستمد عليه المفسر في تفسيره بأنواع المصادر المختلفة نحو مؤلفات التفاسير ومؤلفات الحواشي ومصطلحاتها والسنن والآثار. وأما منهج الإتجاه العقلي هو ما سلك واستمد عليه

المفسر ليكون موضعية المقارنة والمناقشة من وجه الآراء والإستنباط والإجتهد من شتى
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النحل والمذاهب والفلسفة سواء على الإتفاق أو الدفع أو الرد أو النقد إلى أن يكون صالحاً واضحاً.

١. منهج الإتجاه النقلي

إعتمد واستمد ابن تيمية في تفسيره - منهج الإتجاه النقلي - من مصادر كثيرة تحتوي على أسماء كتب التفسير وستى أسماء العلوم ، والذي أمكننا إستخراجه من أسماء كتب التفسير خلال تفسيره هي . تفسير الطبري، تفسير الثعلبي، تفسير البغوي، تفسير ابن جريج، تفسير الكلبي، تفسير عبد الرحمن ابن ابي حاتم، تفسير مقاتل بن سلمان، تفسير

السدي، تفسيرالواحدى، تفسير أبي زكريا بن الصيرفي شيخ ابن تيمية، تفسير ابن الجوزي، تفسير محمد بن كعب القرظي^{١٣}. وأبين هنا مجملا ثلاثة مصادر فحسب من كتب التفسير التي اعتمد عليها ابن تيمية على سبيل التفضيل

١. تفسير الطبري

حينما سئل ابن تيمية: "أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة الزمخشري، أم القرطبي، أم البغوي، أو غير هؤلاء؟"، فقال: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بكير والكلبي والتفاسير غير المأثورة بالأسانيد كثيرة
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
كتفسير عبد الرزاق وعبد بن حميد ووكيع وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه"^{١٤}.

اعتمد ابن تيمية بهذا التفسير لأن الطبري كمؤلفه يعتمد على مقالات السلف التي أسانيدنا ثابتة، ليس فيها خلل أفهام المبتدع، وقول السلف مصدره عند نفسه من أقوال الصحابة والصحابة تلقوها بدورهم عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأخذ منه ابن تيمية

^{١٣} صري المتولي، منيع ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم، (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠١/١٩٨١م)، ص: ٧١

^{١٤} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ص: ٣٨٥

الأقوال التي تصدر من الرسول والصحابة والتابعين وإذا لزم الأمر ذكر إسم ذلك الصحابة أو التابعين.

٢. تفسير الثعلبي

قال شيخ الإسلام: "وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي وهو أخبر منه بالعربية لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليداً لغيره"^{١٥}، وقال نفس المؤلف: "... ثم ذكر في أول الكتاب أسانيده إلى من يروى عنهم التفسير من علماء السلف، واكتفى بذلك عن ذكرها أثناء الكتاب، كما ذكر أسانيده إلى مصنفات أهل عصره - وهي كثيرة - وكتب

الغريب والمشكل والقراءات، ثم ذكر باباً في فضل القرآن وأهله، وباباً في معنى التفسير

والتأويل، ثم شرع في التفسير."^{١٦}

٣. تفسير البغوي

والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعية والآراء المبتدعة قال فيه شيخ لإسلام: "وأما " التفسير الثلاثة " المسئول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة " البغوي " لكنه مختصر من " تفسير الثعلبي " وحذف منه

^{١٥} نفس المرجع، ص: ٢٨٦

^{١٦} حسن الذهبي، التفسير والمفسرون، ص: ١٩٩

الأحاديث الموضوعية والبدعة التي فيه وحذف أشياء غير ذلك".^{١٧} وهو من أجل الكتب وأنبأها حاو للصحيح من الأقول , عار عن الغموض والتكلف في توضيح النص القرآني , محلى بالأحاديث النبوية والآثار الغالب عليها الصحة.

الحديث ومصطلحه والسنن والآثار:

والمصادر من كتب الحديث التي إعتد عليها ابن تيمية هي صحيح البخاري، صحيح المسلم، سنن الترميذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، ابن خزيمة، أبو داود، البيهقي، الدارقطني وغيرهم.

سئل شيخ الإسلام: "البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ماجه، وأبو داود الطيالسي، والدارمي، والبخاري، والبيهقي، وابن خزيمة، وأبو يعلى الموصلي، هل كان هؤلاء من مجتهدين، لم يقلدوا أحدا من الأئمة، أم كانوا مقلدين، وهل كان من هؤلاء أحد ينتسب إلى مذهب أبي حنيفة"^{١٨}؟

فأجاب: "أما البخاري، وأبو داود فإمامان في الفقه. هم من أهل الاجتهاد. وأما

مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو يعلى، والبخاري، ونحوهم، فهم على

^{١٧} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ص: ٣٨٦

^{١٨} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ص: ٤٠

مذهب أهل الحديث، ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء، ولاهم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل هم يميلون إلى قول أئمة الحديث كالشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وأمثالهم، ومنهم من له اختصاص ببعض الأئمة كاختصاص أبي داود ونحوه بأحمد بن حنبل، وهم إلى مذاهب أهل الحجاز - كمالك وأمثاله - أميل منهم إلى مذاهب أهل العراق - كأبي حنيفة والثوري - وأما أبو داود الطيالسي فأقدم من هؤلاء كلهم، من طبقة يحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون الواسطي، وعبد الله بن داود ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن إدريس، ومعاذ بن معاذ، وحفص بن غياث، وعبد الرحمن بن مهدي، وأمثال هؤلاء

من طبقة شيوخ الإمام أحمد. وهؤلاء كلهم يعظمون السنة والحديث، ومنهم من يميل إلى

مذاهب العراقيين كأبي حنيفة والثوري ونحوهما كوكيع، ويحيى بن سعيد، ومنهم من يميل إلى مذهب المدنيين: مالك ونحوه كعبد الرحمن بن مهدي.^{١٩}

وأما البيهقي فكان على مذهب الشافعي منتصرا له في عامة أقواله. والدراقطي هو

أيضا يميل إلى مذهب الشافعي وأئمة السنة والحديث، لكن ليس هو في تقليد الشافعي

^{١٩} نفس المرجع، ص: ٤٠

كالبيهقي، مع أن البيهقي له اجتهاد في كثير من المسائل، واجتهاد الدارقطني أقوى منه؛ فإنه كان أعلم وأفقه منه.^{٢٠}

فلا ريب قد جعل ابن تيمية السنة المطهرة هي المادة الخصبة التي بنى عليها كل أبحاثه، واستخرج منها كل أدلة إجهاده، وأوجه استنباطه ويقترن بالسنة الحديث القدسي فقد استشهد به ابن تيمية في مقام العظمة والإعبار متحريرا الصحيح منه وإن كان هذا المقام هو مقام عرض النماذج التطبيقية لتفسير القرآن لكن ما وحد هناك مانع من تقديم بعض النماذج لدراسته للسنة وخدمته لها.^{٢١}

النحو واللغة:

ومن مصادر النحو واللغة قد يرجع الى هذه الأسماء: سيويه، الأخفش، الأصمعي،

الجوهري، الخليل بن أحمد، الزجاج، ابن سائب، ابن فارس، ثعلب، الفراء^{٢٢}

الفقه وأصوله:

أحمد بن حنبل، الليث بن سعد، الشافعي، أبو حنيفة، مالك، محمد بن حسن

الشيباني، أبو يوسف، ابن سيرن، الأوزاعي، أبو يعلى القاضي^{٢٣}

^{٢٠} نفس المرجع، ص: ٤٠

^{٢١} صيري المتولي، منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم، (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠١/١٩٨١م)، ص: ٨٠-٨١

^{٢٢} نفس المرجع، ص: ٧٢

من هذه المصادر فقد جعلها ابن تيمية أسسا إعتاديا لتفسيره من حيث الإتجاه
النقلي و قسمها إلى درجتين، الدرجة الأولى كما سبق ذكرها ألا وهي تفسير القرآن بالقرآن
و تفسير القرآن بالسنة المطهرة و تفسير القرآن بأقول الصحابة و تفسير القرآن بأقوال
التابعين.

قال هو في القرآن، " التحقيق الجمع بين نصوص الوعد والوعيد وتفسير بعضها
ببعض من غير تبديل شيء منها كما يجمع بين نصوص الأمر والنهي من غير تبديل شيء
منها"^{٢٤}، قال: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه

قد فُسر في موضع آخر، وما اختُصر من مكان فقد بُسط في موضع آخر"^{٢٥}.
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال في السنة، "فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له،
بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن"^{٢٦}، قال الله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا"^{٢٧}.

^{٢٣} نفس المرجع، ص: ٧٢-٧٣

^{٢٤} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء الرابع عشر، ص: ٤٩٨

^{٢٥} ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، (بيروت: دار مكتبة الحياة، الطبعة: ١٤٩٠/١٩٨٠م)، ص: ٣٩

^{٢٦} نفس المرجع، ص: ٣٩

^{٢٧} النساء: ١٠٥

ثم قال في أقوال الصحابة، "وحيث، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اقتصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبرائهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين؛ مثل عبد الله بن مسعود.^{٢٨}

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"^{٢٩}

وبأقوال التابعين قال ابن تيمية: "إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جبر؛ فإنه كان آية في التفسير، كما قال محمد بن إسحاق: حدثنا أبان بن صالح، عن مجاهد قال: عرضتُ المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها.^{٣٠}

وبعد أن تناولنا مصادر الدرجة الأولى الأربعة نبدأ نتكلم عن الدرجة الثانية. وتعني بها هي ثقافة تفسيرية بمعناها العام الواسع والتي استمدتها من تبحره في علوم التراث. يدخل

^{٢٨} ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص: ٤٠

^{٢٩} ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٩١/٢) وقال: هذا إسناد لا تقوم به حجة؛ لأن الحارث بن غصين مجهول. انظر: السلسلة الضعيفة

(٧٨/١) (٥٨)، وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٢٣٨/٤) ضعفه ائمة الحديث

^{٣٠} ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص: ٤٤

فيها على سبيل المثال مصنفات التفاسير، اللغة، النحو، التصريف، المعاني، البيان، البديع، أصول الفقه، علوم الحديث، علم المصطلح الحديث وما إلى غير ذلك.

قال في أصول الفقه "فإن الكلام في أصول الفقه وتقسيمها إلى الكتاب والسنة والإجماع واجتهاد الرأي، والكلام في وجه دلالة الأدلة الشرعية على الأحكام أمر معروف من زمن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم من أئمة المسلمين وهم كانوا أقعد بهذا الفن وغيره من فنون العلم الدينية ممن بعدهم وقد كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى شريح: "اقض بما في كتاب الله فإن لم يكن فيما في سنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن فيما اجتمع عليه الناس - وفي لفظ - فيما

قضى به الصالحون، فإن لم تجد فإن شئت أن تحتهد رأيك"، وكذلك قال ابن مسعود وابن عباس "وحديث معاذ من أشهر الأحاديث عند الأصوليين"^{٣١}

وقال في اللغة: "واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابھتهم تزيد العقل والدين والخلق. وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو

^{٣١} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ص: ٤٠١

واجب. ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن زيد قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أما بعد: فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن، فإنه عربي". وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم" وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاج إليه لأن الدين فيه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة وفقه أعماله^{٣٢}.

٤. منهج الإتجاه العقلي

ثم بعد أن إستمد على المنهج الإتجاه النقلي، إستمد ابن تيمية على منهج الإتجاه العقلي، فسنحاول بقدر الإمكان تحديد المصادر العقلية التي يحتمل أن يكون شيخ الإسلام قد اطلع عليها مباشرة، أو بعد نقلها في مؤلفات لاحقة. ونكتفي هنا بذكر أسماء المؤلفين فحسب.

١. أصحاب التفاسير هم الزمخشري، والفخر الرازي، وأبو عبيدة، والفراء، و الجاحظ

^{٣٢} ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (بيروت: دار عالم الكتب، الجزء الأول، الطبعة السابعة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)،

٢. أصحاب المتكلمون هم الآمدي، وأبو بكر القاضي، أبوالمعالى الجويني أبو

الحسن البصري حسين النجار أبو الحسن بن الزاغوني الشهر ستاني أبو الوفاء بن

عقيل أبو الحسن الأشعاري.

٣. أصحاب الفلاسفة هم الكندي، و الفارابي، وابن سينان، وابن رشد الحفيد، وأبو

البركات.

٤. المتصوفة هم أبو حامد الغزالي، والحارث المحاسبي، وأبو سليمان الداراني، وأبو

الحسن الشاذلي، والجنيد.

٥. أعلام الجهمية والإتحادية، هم من أبعاد الناس عن الإسلام عند ابن تيمية.

كبارهم الجعد بن درهم، الجهم بن صفوان، ابن عربي الطائفي، ابن سبعين، وابن

الفارض.

٦. الإمام أحد ابن حنبل، امام من أهل السنة وهو مصدر قائم برأسه، اعتمد عليه

ابن تيمية في نقاشه.^{٣٣}

كان صبري المتولي فاحصا تفسير ابن تيمية ووجد فيه كثيرا من الظواهر العلمية التي

هي إلى الجانب العقلي أقرب منها إلى جانب النقلية وأهمها:

^{٣٣} صبري المتولي، منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم، ص: ١٤٠-١٤١

١. موضوعية المناقشة

٢. دقة الإستنباط والإجتهد

٣. التركيز على المشكل من التفسير

٤. تحليل المعاني

٥. إيراد العلل

٦. الإستفاد بالعلوم الطبيعية والكونية

٧. المقارنة لإبراز أوجه الإختلاف وأوجه الإتفاق^{٣٤}

من هذه الظواهر العلمية جعل صبري المتولي نمرة الأولى والثانية أساسين لمنهج العقلي
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في تفسير ابن تيمية، والباقية الظواهر فقد تفرعت منهما.

الأساس الأول: موضوعية المناقشة

إن الهدف من مناقشة التي يجريها ابن تيمية هو احقاق الحق وابطال الباطل. والمعيار

الذي أمسك به لقياس الحق والباطل هو عقيدة أهل السنة المستنبطة من الكتاب العزيز

^{٣٤} نفس المرجع، ص: ١٤١

والسنة النبوية. والذي تفاوت بين الحق والباطل ثلاثة أقسام، أولها: الفرقة الناجية المهتدية، هم أهل السنة والجماعة، ثانيها: الفرقة المبتدعة الضالة^{٣٥} وهم:

أهل التأويل: وهؤلاء عند ابن تيمية "الذين يقولون عن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول الله أن يعتقد الناس الباطل ولكن قصد بها معاني ولم يبين تلك المعاني ولا دلهم عليها ولكن اراد ان ينظروا فيعرفوا الحق بعقولهم ثم يجتهدون في صرف النصوص عن مدلولها ... وهذا قول المتكلمة والجهمية والمعتزلة ومن دخل معهم في شئ من ذلك.^{٣٦}

أهل التخيل: هم المتفلسفة^{٣٧} ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف فإنهم

يقولون: إن ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تخييل للحقائق لينتفع به الجمهور، لا أنه بين به الحق، ولا هدى به الخلق، ولا أوضح

الحقائق. ثم هم على قسمين: منهم من يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعلم

الحقائق على ما هي عليه. ويقولون: إن من الفلاسفة الإلهية من علمها، وكذلك من

الأشخاص الذين يسموهم أولياء من علمها، ويزعمون أن من الفلاسفة أو الأولياء من هو

أعلم بالله واليوم الآخر من المرسلين، وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية:

^{٣٥} نفس المرجع، ص: ١٤٢

^{٣٦} ابن تيمية، الفتوى الحموية الكبرى، (الرياض: دار الصميعي، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص: ٢٨٠

^{٣٧} الغريون منهم

باطنية الشيعة، وباطنية الصوفية. ومن منهم من يقول: بل الرسول علمها لكن لم يبينها، وإنما تكلم بما يناقضها، وأراد من الخلق فَهَمَّ ما يناقضها، لأن مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق.

أهل التجهيل: فهم كثير من المنتسبين إلى السنة وأتباع السلف. يقولون: إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف معاني ما أنزل الله عليه من آيات الصفات، ولا جبريل يعرف معاني تلك الآيات، ولا السابقون الأولون عرفوا ذلك. وكذلك قولهم في أحاديث الصفات: إن معناها لا يعلمه إلا الله، مع أن الرسول تكلم بهذا ابتداءً، فعلى قولهم تكلم

بكلام لا يعرف معناه. وهؤلاء يظنون أنهم اتبعوا قوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ" (آل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عمران: ٧) ، فإنه وقف كثير من السلف على قوله: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ" وهو وقف صحيح لكن لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره، وبين التأويل الذي انفرد الله تعالى بعمله، وظنوا أن التأويل المذكور في كلام الله تعالى هو التأويل المذكور في كلام المتأخرين،^{٣٨}

ثالثها: الأمم الكافرة المشركة هم اليهود والنصارى والجهمية والإتحادية وكل أمة لا

تؤمن بكتاب سموي.^{٣٩}

^{٣٨} ابن تيمية، الفتوى الحموية الكبرى، (الهافض: دار الضمعي، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص: ٢٨٥-٢٨٦

^{٣٩} صوري للتولي، منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم

أما عن قواعد المنهج الذي ارتضاه في باب الصفات فهي:

١. أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية، لا يجوز إطلاق شئ على الله في الإثبات أو النفي

إلا بإذن من الشارع.

٢. إن الله عز وجل في كل ما ثبت له من الأسماء والصفات لا يماثل شيئاً من خلقه،

ولا يماثله شئ، بل كل ما ثبت له من الصفات الكمال فهو مختص به، لا يشركه

أحد من خلقه، وإذا كان هناك من الأسماء ما يطلق على صفات خلقه، فليس هذا

إلا محض اشتراك في الإسم، لا تقتضي مماثلة صفاته لصفاتهم أصلاً.

٣. إنه سبحانه موصوف بصفات الكمال التي لا غاية فوقها منزه عن سمات النقص

والإحتياج^{٤٠}.

الفصل الثالث: تطبيق منهجه

المثال الأول من تطبيق منهجه في قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" (طه):

(٥)، وقوله تعالى "ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ" (الفرقان: ٥٩). وكذلك قال عبد العزيز

المكي صاحب الشافعي صاحب "الحيدة" المشهورة في كتاب الرد على الزنادقة والجهمية

^{٤٠}مجلة التضامن الإسلامي تصدر عن وزارة الأوقاف والحج بمكة العدد ٢٦ يوليو سنة ١٩٧٢ م، من مقال بعنوان "ابن تيمية المفسر"، محمد خليل

قال: باب قول الجهمية في قول الله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) . زعمت الجهمية أن قول الله: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) إنما المعنى استولى كقول العرب استوى فلان على مصر استوى على الشام يريد استولى عليها.

البيان لذلك: يقال له: أيكون خلق من خلق الله أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه فإذا قال: لا. قيل: فمن زعم ذلك قال: من زعم ذلك فهو كافر. يقال له: يلزمك أن تقول: إن العرش قد أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه وذلك أن الله أخبر أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على عرشه بعد خلقه السموات والأرض قال الله عز وجل (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) وقوله (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) وقوله (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) وقوله (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) فأخبر أنه استوى على العرش فيلزمك أن تقول: المدة الذي كان العرش فيها قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه إذ كان "ثم استوى على العرش" معناه عندك استولى وإنما استولى بزعمك في ذلك الوقت لا قبله. وقد روي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا: بشرتنا فأعطنا. قال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن قالوا؛ قبلنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟

قال: كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح ذكر كل شيء " وروي عن أبي رزين العقيلي - وكان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم مسألته - أنه قال: يارسل الله: أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: في عماء فوقه هواء وتحت هواء . فيقال: أخبرني كيف استوى على العرش؟ أهو كما يقول: استوى فلان على السرير؛ فيكون السرير قد حوى فلانا وحده إذا كان عليه؟ فيلزمك أن تقول: إن العرش قد حوى الله وحده إذا كان عليه لأننا لا نعقل الشيء على الشيء إلا هكذا.

فيقال: أما قولك: كيف استوى؟ فإن الله تعالى لا يجري عليه كيف وقد أخبرنا أنه

استوى على العرش ولم يخبرنا كيف استوى. لأنه لم يخبرهم كيف ذلك ولم تره العيون في

الدنيا فتصفه بما رأت وحرم عليهم أن يقولوا عليه ما لا يعلمون فأمنوا بخبره عن الاستواء ثم

ردوا علم كيف استوى إلى الله تعالى. ولكن يلزمك أيها الجهمي أن تقول: إن الله تعالى

محدود وقد حوته الأماكن إذ زعمت في دعواك أنه في الأماكن؛ لأنه لا يعقل شيء في مكان

إلا والمكان قد حواه كما تقول العرب: فلان في البيت والماء في الجب فالبيت قد حوى فلانا

والجب قد حوى الماء. ويلزمك أشنع من ذلك؛ لأنك قلت أفضع مما قالت به النصارى

وذلك أنهم قالوا: إن الله عز وجل في عيسى وعيسى بدن إنسان واحد فكفروا بذلك وقيل

لهم: ما عظمت الله إذ جعلتموه في بطن مريم. وأنتم تقولون: إنه في كل مكان وفي بطون

النساء كلهن وبدن عيسى وأبدان الناس كلهم. ويلزمك أيضا أن تقول: إنه في أجواف الكلاب والخنزير لأنها أماكن وعندك أنه في كل مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. قال: فلما شنت مقالته قال: أقول: إن الله في كل مكان لا كالشيء في الشيء ولا كالشيء على الشيء ولا كالشيء خارجا عن الشيء ولا مباينا للشيء. قال: يقال له: أصل قولك القياس والمعقول فقد دلت بالقياس والمعقول على أنك لا تعبد شيئا؛ لأنه لو كان شيئا داخلا في القياس والمعقول لأن يكون داخلا في الشيء أو خارجا عنه فلما لم يكن في قولك شيئا استحال أن يكون الشيء في الشيء أو خارجا من الشيء فوصفت - لعمرى -

ملتبسا لا وجود له وهو دينك وأصل مقالتك التعطيل. فهذا " عبد العزيز المكي " قد بين
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن القياس والمعقول يوجب أن ما لا يكون داخلا في الشيء ولا خارجا منه فإنه لا يكون شيئا وأن ذلك صفة المعدوم الذي لا وجود له فالقياس هو الأدلة العقلية والمعقول العلوم الضرورية. وكذلك قال: " أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب " إمام المتكلمة الصفائية: كالقلانسى والأشعري وأتباعه فيما جمعه أبو بكر بن فورك من كلام الأشعري أيضا فذكر ابن فورك كلام ابن كلاب أنه قال: وأخرج من النظر والخبر قول من قال: لا هو في العالم ولا خارج منه فنفاه نفيا مستويا؛ لأنه لو قيل له: صفة بالعدم ما قدر أن يقول فيه أكثر من

هذا ورد أخبار الله نسا وقال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول وزعم أن هذا هو التوحيد الخالص والنفي الخالص عندهم هو الإثبات الخالص وهم عند أنفسهم قياسون.

قال: فإن قالوا: هذا إفصاح بخلو الأماكن منه وانفراد العرش به قيل: إن كنتم تعنون بخلو الأماكن من تدبيره وأنه عالم فلا. وإن كنتم تذهبون إلى خلوه من استوائه عليها كما استوى على العرش فنحن لا نحتشم أن نقول: استوى الله على العرش ونحتشم أن نقول: استوى على الأرض واستوى على الجدار وفي صدر البيت. وقال أبو محمد بن كلاب أيضا: يقال لهم: أهو فوق ما خلق: فإن قالوا: نعم. قيل: ما تعنون بقولكم إنه فوق ما خلق فإن

قالوا: بالقدرة والعزة. قيل لهم: ليس هذا سؤالنا. وإن قالوا: المسألة خطأ. قيل لهم: فليس هو

فوق فإن قالوا: نعم ليس هو فوق قيل لهم: وليس هو تحت فإن قالوا: ولا تحت أعدموه؛ لأن ما كان لا تحت ولا فوق فعدم. وإن قالوا: هو تحت وهو فوق قيل لهم: فوق تحت وتحت فوق. وقال ابن كلاب أيضا: يقال لهم: إذا قلنا: الإنسان لا مماس ولا مباين للمكان فهذا محال فلا بد من نعم قيل لهم. فهو لا مباين ولا مماس؟ فإذا قالوا نعم قيل لهم: فهو بصفة المحال الذي لا يكون ولا يثبت في الوهم؟ فإذا قالوا: نعم قيل: فينبغي أن يكون بصفة المحال من كل جهة كما كان بصفة المحال من هذه الجهة. وقيل لهم: أليس لا يقال لما هو ثابت في الإنسان لا مماس ولا مباين؟ فإذا قالوا: نعم قيل: فأخبرونا عن معبودكم مماس هو أو

مباين؟ فإذا قالوا: لا يوصف بهما قيل لهم: فصفة إثبات الخالق كصفة عدم المخلوق فلم لا يقولون عدم كما يقولون للإنسان عدم؛ إذا وصفتموه بصفة العدم؟ . وقيل لهم: إذا كان عدم المخلوق وجودا له كان جهل المخلوق علما له؛ لأنكم وصفتم العدم الذي هو للمخلوق وجودا له وإذا كان العدم وجودا كان الجهل علما والعجز قدرة. وقال ابن كلاب أيضا: ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته وأعلمهم جميعا يميز " الأين " ويقول ويستصوب قول القائل: إنه في السماء وشهد له بالإيمان عند ذلك؛ وجهم بن صفوان وأصحابه لا يميزون " الأين " ويحرمون القول به. قال: ولو كان خطأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بالإنكار له وكان ينبغي أن يقول لها: لا

تقولي ذلك فتوهمي أنه عز وجل محدود وأنه في مكان دون مكان. ولكن قولي إنه في كل مكان؛ لأنه هو الصواب دون ما قلت. كلا فلقد أجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمه بما فيه وأنه أصوب الإيمان بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالته وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق به وشاهد له؟ قال:

ولو لم يشهد بصحة مذهب الجماعة في هذا الفن خاصة إلا ما ذكرنا

من هذه الأمور لكان فيه ما يكفي وقد غرس في تبينه في الفطرة ومعارف الآدميين

من ذلك ما لا شيء أبين منه ولا أوكد؛ لأنك لا تسأل أحدا من الناس عنه عربيا ولا

عجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول: أين ربك؟ إلا قال في السماء. إن أفصح أو أوما بيده أو أشار بطرفه - إن كان لا يفصح؛ ولا يشير إلى غير ذلك من أرض ولا سهل ولا جبل. ولا رأينا أحدا إذا دعاه إلا رافعا يده إلى السماء ولا وجدنا أحدا غير الجهمية يسأل عن ربه فيقول: في كل مكان كما يقولون وهم يدعون أنهم أفضل الناس كلهم فتاهت العقول وسقطت الأخبار واهتدى جهم ورجلان معه نعوذ بالله من مضلات الفتن. فهذا وأمثاله كلام ابن كلاب وأبي الحسن الأشعري وأتباعه وعنه أخذ الحارث المحاسبي هذا وقد ذكر الحارث المحاسبي في كتاب " فهم القرآن " هو وغيره من ذلك ما هو مذكور في غير هذا الموضع، فإن كلام السلف والأئمة في ذلك كثير والله أعلم^{٤١}.

المثال الثاني من تطبيق منهجه في قوله: "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا"^{٤٢} وقال: "وَلَمَّا

جاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ" (النساء: ٦٤) وقال: "إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي

وَبِكَلَامِي" (الأعراف: ١٤٤) فهذا منصوص القرآن. وأما ما قالوا إن الله لم يتكلم ولا

يكلم: فكيف يصنعون بحديث الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ

^{٤١} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ص: ٣١٤-٣٢٠

^{٤٢} النساء: ١٦٤

تُرْجَمَانٌ". وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان. فنقول: أليس الله قال للسموات والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين؟ أتراها أنها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان؟ . وقال: "وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ" (الأنبياء: ٧٩) أتراها أنها يسبحن بجوف وفم ولسان وشفتين؟ ولكن الله أنطقها كيف شاء وكذلك الله تكلم كيف شاء من غير أن نقول جوف ولا فم ولا شفطان ولا لسان. فلما خنقته الحجاج قال: إن الله كلم موسى إلا أن كلامه غيره فقلنا: وغيره مخلوق؟ قال: نعم. قلنا: هذا مثل قولكم الأول إلا أنكم تدفعون عن أنفسكم الشنعة وحديث الزهري قال: (لما سمع موسى كلام ربه قال: يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك؟ قال: نعم يا موسى هو كلامي وإنما كلمتك بقوة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عشرة آلاف لسان ولي قوة الألسن كلها وأنا أقوى من ذلك؛ وإنما كلمتك على قدر ما يطبق بدنك؛ ولو كلمتك بأكثر من ذلك لَمُتَّ قال فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك. فقال: سبحان الله وهل أستطيع أن أصفه لكم قالوا: فشببه قال: سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها؟ فكأنه مثله ". وقلنا للجهمية: من القائل يوم القيامة "يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله" ؟ أليس الله هو القائل؟ قالوا: يكون الله شيئا فيعبر عن الله كما كونه فعبر لموسى. قلنا: فمن القائل: "فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ"، "فَلَنَقُصِّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ" ؟

أليس الله هو الذي يسأل؟ قالوا: هذا كله إنما يكون شيئاً فيعبر عن الله. فقلنا: "قد أعظمتكم على الله الفرية حين زعمتم أنه لا يتكلم فشبهتموه بالأصنام التي تعبد من دون الله؛ لأن الأصنام لا تتكلم ولا تتحرك ولا تزول من مكان إلى مكان. فلما ظهرت عليه الحجة قال: إن الله قد يتكلم؛ لكن كلامه مخلوق. قلنا: قد شبهتم الله بمخلقه حين زعمتم أن كلامه مخلوق ففي مذهبكم قد كان في وقت من الأوقات لا يتكلم؛ وكذلك بنو آدم كانوا ولا يتكلمون حتى خلق لهم كلاماً فقد جمعتم بين كفر وتشبيه؛ فتعالى الله عن هذه الصفة علواً كبيراً. بل نقول: إن الله لم يزل متكلماً إذا شاء ولا نقول إنه كان ولا يتكلم حتى خلق كلاماً ولا نقول إنه قد كان لا يعلم حتى خلق علماً ولا نقول إنه قد كان ولا قدرة حتى خلق لنفسه قدرة ولا نقول إنه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نوراً ولا نقول إنه قد كان ولا عظمة حتى خلق لنفسه عظمة وذكر كلاماً طويلاً في تقرير الصفات وأنها لا تنافي التوحيد.

ومما يشبه هذا أن الصفات التي هي من جنس الحركة: كالإتيان والمجيء والنزول هل تتأول بمعنى مجيء قدرته وأمره؟ على روايتين: إحداهما هي بمعنى مجيء قدرته وهي رواية حنبل في المحنة. والثانية: تمر كسائر الصفات وهي ظاهر المذهب المشهور عند أصحابنا. ثم منهم من غلط حنبلاً ومنهم من قال قاله أحمد إلزاماً لهم ومنهم من جعله رواية خاصة كابن

الزاغوني وعمم ابن عقيل ذلك في سائر الصفات. وهذا الأصل يتفرع في أكثر مسائل الصفات لا سيما مسألة الكلام والإرادة والصفات المتعلقة بالمشيئة كالنزول والاستواء وهو كان سبب وقوع النزاع بين إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة وبين طائفة من فضلاء أصحابه. قال القاضي: قال: أحمد في رواية حنبل: لم يزل الله متكلمًا عالماً. غفوراً. وقال في رواية عبد الله: لم يزل الله متكلمًا إذا شاء. ووجدتها في "المحنة" رواية حنبل لما سأله عبد الرحمن بن إسحاق قاضي "المعتصم" فلامه فقال: "ما تقول في القرآن؟" قال فقلت: "ما تقول في العلم؟" فسكت. فقلت لعبد الرحمن: "القرآن من علم الله ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله" قال: "فسألت عبد الرحمن فلم يرد علي شيئاً" وقال لي عبد الرحمن: "كان الله ولا قرآن" فقلت: "كان الله ولا علم؟" فأمسك. ولو زعم أن الله كان ولا علم لكفر بالله. ثم قال أبو عبد الله: "لم يزل الله عالماً متكلمًا يعبد الله بصفاته غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به نفسه ونرد القرآن إلى عالمه إلى الله فهو أعلم به منه بدأ وإليه يعود". وقال في موضع آخر: سمعت أبا عبد الله يقول: "لم يزل الله متكلمًا والقرآن كلام الله غير مخلوق. وعلى كل جهة. ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه".^{٤٣}

^{٤٣} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ص: ١٥٢-١٦٦

الباب الخامس

الخاتمة

ونتيجة ما تقدم من البحوث في "منهج ابن تيمية في تفسير الآية المتشابهة"، يمكن

أن يلخص الباحث وافيًا ما هو آت:

١. إن ابن تيمية لا يضع ضابطًا وقائدة خاصة قاطعة لمعنى المتشابه، لأنه يرى أن

الله جعل المحكم مقابل المتشابه تارة ومقابل المنسوخ أخرى. والمنسوخ يدخل فيه

في اصطلاح السلف - العام - كل ظاهر ترك ظاهره لمعارض راجح

كتخصيص العام وتقييد المطلق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. إن ابن تيمية وضع القواعد العامة الهامة لمن أراد التصدي لتفسير كتاب الله

عزوجًا و هي تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال

الصحابة، تفسير القرآن بأقوال التابعين. وجعل هذه الأربعة درجة الأولى لتفسير

القرآن الكريم عنده. وبجانب هذه قواعد منهج العام هناك قواعد منهج الدقيق

قد وجد في تفسيره، ونستطيع أن نعرض و نقسم إلى قسمين أولاً منهج الإتجاه

النقلي والثاني منهج الإتجاه العقلي. إعتمد واستمد ابن تيمية في تفسيره - منهج

الإتجاه النقلى - إلى مصادر كثيرة تحتوي على شتى أسماء العلوم كمؤلفات التفاسير من أنواع الألوان والإتجاهات، وعلوم الحىث ومصطلحه، والسنى، والأثار، والنحو، واللغة، والفقه وأصوله. وأما فى منهج الإتجاه العقلى التى هى موضوعية المقارنة والمناقشة من وجه الأراء والإستنباط والإجتهد فقد أدخل عليه أصحاب المتكلمون وأصحاب الفلاسفة والمتصوفة وأعلام الجهمية والإتحادية ثم أحد ابن حنبل إمام مذهبه

وضع قواعد المنهج الأسماء و الصفات على العناصر كما يلى جعل أسماء الله

تعالى وصفاته توقيفية، لا يجوز إطلاق شئ على الله فى الإثبات أو النفى، إن الله
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عز وجل فى كل ما ثبت له من الأسماء والصفات لا يماثل شيئاً من خلقه، ولا يماثله شئ، إنه سبحانه موصوف بصفات الكمال التى لا غاية فوقها منزة عن سمات النقص والإحتياج.

لا تزال الحاجة قائمة إلى ذكر شئ من اقتراحات تتعلق بهذا البحث، وذلك لأن

من شأن البحث هو قابل للنقاش حسب تطور الأزمنة والأماكن. وكما هو ظاهر أن هذا

البحث العلمى يختص كلامه فى بيان ناحية المنهج لابن تيمية فى متشابه الآية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن الطبيعي لا يكون هذا البحث رائعا وكافيا في أن يمس تلك الناحيات.

فالباحث قائم على حق اليقين أن تتلاشي النقائص في هذا البحث العلمي هنا وهناك. فمن

المرغوب أن يكون هناك بحث آخر ألمس وأشمل وأكمل بحثا من هذا البحث. نسئل الله

حسنها، والله أعلم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قائمة المراجع

ابن تيمية، *المقدمة في أصول التفسير*، بيروت: دار مكتبة الحياة، الطبعة

١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م

محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، بيروت: دار

الكتاب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ / ٥ / ٢٠٠٤م

صبحي الصالح، *مباحث في علوم القرآن*، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة

والعشرون كانون الثاني / يناير ٢٠٠٠

محمد بن صالح بن محمد العثيمين، *أصول في التفسير*، المكتبة الإسلامية،

الطبعة الاولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير الوسيط للزحيلي*، دمشق دار الفكر،

الطبعة الاولى - ١٤٢٢ هـ

الدكتور أحمد شليبي، *كيف تكتب بحثاً أو رسالة*، الطبعة الثامنة

حلمي محمد فودة و عبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الابحاث،

بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج

العلوم، المكتبة الجامعي الحديث، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢

محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، الطبعة الثانية،

١٤١٩هـ/١٩٩٩م

عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن/

تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى،
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن/تفسير

البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن، تفسير

القران على الاختصار لتفسير الماوردي، بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ/

١٩٩٦م

إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، بيروت: دار

الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٤١٩ هـ

أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تاويل القرآن، مؤسسة الرسالة، الجزء الثاني

عشر، الطبعة الاولى، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م

وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،

دمشق: دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، مصر: مطابع

دار الصفوة، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ هـ

محمد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، وزارة الثقافة والارشاد

الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ

الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار

الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ

حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: دار الحديث، الطبعة الاولى،

١٣٢٦ هـ/٢٠٠٥ م

فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار احياء التراث العربي، الطبعة

الثالثة ١٤٢٠ هـ

حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: دار الحديث، الطبعة الاولى،

١٣٢٦هـ/٢٠٠٥م

أبو موسى الاشعري، **مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين**، المكتبة

العصرية، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

عز الدين اليميني، **ايقار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب**

الحق من اصول التوحيد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المكتبة الشاملة، ارشيف ملتقى اهل التفسير، تحميله في: المحرم ١٤٣٢

٢٠١٠هـ/م

ابراهيم خليل بركة، **ابن تيمية وجهوده في التفسير**، بيروت: المكتبة

الاسلامي، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ

محمد ابو زهرة، **ابن تيمية حياته وعصره، اراؤه وفقهه**، القاهرة: دار الفكر

العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩١

مصطفى حلمي، ابن تيمية .. والتصوف، الاسكندارية: دار الدعوة، بدون

السنة

صالح بن سعيد بن هلابي، لمحات تاريخية من حياة ابن تيمية، المدينة

المنورة: مجلة الجامعة الاسلامية ، الصفحة: ٤٠، بدون السنة

ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المدينة النبوية و المملكة العربية السعودية: مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

ابن تيمية، دقائق التفسير جده: دار القبة للثقافة الاسلامية، الطبعة الثالثة،

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الاثبات في مخطوطات الائمة: شيخ

الاسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم، والحافظ ابن رجب، الرياض: مكتبة الملك فهد

الوطنية، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

ابن ناصر الدين، الرد الوافر، بيروت: المكتب الاسلامي، الطبعة الاولى،

١٣٩٣

أبو المعالي الالوسي، غاية الاماني في الرد على النبهاني، (الرياض: مكتبة

الرشد، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

ابن تيمية، الإكليل في المتشابه والتأويل، مصر - الإسكندرية: دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع، بدون السنة

ابن تيمية، التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين

القادر والشرع، الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، السعودية: دار

العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

صبري المتولي، منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم، القاهرة: عالم

الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، بيروت:

دار عالم الكتب، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

ابن تيمية، الفتوى الحموية الكبرى، الرياض: دار الصمعي، الطبعة الثانية

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

محمد خليل هراس، *مجلة التضامن الإسلامي*، تصدر عن وزارة الأوقاف

والحج بمكة العدد ٢٦ يوليو سنة ١٩٧٢ م، من مقال بعنوان "ابن تيمية المفسر"

Prosedur penelitim: Suatu Pendekatan سوهرسني اريكونتو،

Praktik، (جاكرتا: ف ت. رينيكاجفتا، ٢٠٠٦)، ص: ١١-١٨، او انظر: سوغيونو،

Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D، (بندوغ: الفا بيتا، الطبعة

احدى عشر، ٢٠١٠)، ص: ٦٢

<http://www.islamstory.com/> مولد_ابن_تيمية

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthreadphp?t=١٢٣٣٦>